الامل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقيمه فى الوادى الخصيب
وبذور فى ثراه لا تخيب
ها أنا اليوم أنمي غرسه
وليسارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « ستون «

(الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث — السنة الاولى — القاهرة فى يوم السبت ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ — ثمن النسخة ٥ مليمات

كلمة المرأة المصرية

في مأساة ١٣ نوفمبر الدموية

وقعت هذه « الواقعة » بعد ظهر يوم الجمعة الذى ظهر عددنا الثانى فى صبيحته ، فلم يتمكن « الأمل » من أن يقول كلمته إذ ذاك فى هذه المأساة الشنيعة التى مثلها دكتاتورية الاتحاديين أمام نادى الأمة .

فاليوم يقول الأمل كلمته واذا نحن قلنا «كلمة الأمل» فانما نعني «كلمة المرأة المصرية» .

وكيف لا يكون للمرأة المصرية كلمة عالية في هذه الجريمة التى هي اعتداء على مبادىء القوانين والحرية التى قررها الدستور .

كنت أتأهب للذهاب الى النادى السعدى للاشتراك فى إحياء ذكرى عيد الجهاد الوطني . نعم كان علي ان اذهب فى مقدمة السعديين بالرغم من اننا كنا قد سمعنا ان الداخلية أمرت بمنع الاجتماع ، ولكن أصدقائي اشفقوا على دمائي ان تسيل مع دمائهم ، ولو انهم سمحوا لى بارتياد ذلك المكان لما تأخر علي ما أظن «عمال» الدكتاتور به عن اسالة دمي مع دماء الآخرين ، ولكانت المرأة المصرية قد اشتركت مع الرجل اشتراكا عمليا بتضحية دمائها فى سبيل الذود عن الحرية والدستور

ولكن اصدقائي أبوا... شفقة وعطفا... أبوا أن يضحوا لى في صفوفهم مكانا... وذهبوا مرتفعي الرؤوس والصدور تعلوهم سحب النبل والشهامة .

ذهبوا يحيون ذكرى عيد جهادهم وتركوني أرقب على التليفون أخبارهم .... وجاءت الاخبار ... فما كان أشدها ! جاءتنى تليفونيا من النادى السعدى فى ساعة متأخرة ، من الرقابة والحصار كانا قد شملا حتى اسلاك التليفون فمنعوا المحصورين من كل اتصال وخصوصا فمنعوهم من أن يشكوا رجال الامن الى رجال الامن ! او الحكومة للحكومة .... التى أصبحت الخصم والحكم . ولقد كفتنا زميلتنا « البلاغ » الغراء مؤونة الاتيان على تفاصيل هذا الحادث المدموى ، الذي فزعت له الامة استنكاراً واستهجانا . وأصبح الجمهور وقد طبعت فى مخيلته صورة هذه المأساة بدقة وهي صورة لن تمحى على محوها الايام والسنين .

***

ان هذا الحادث الذى فوجئنا به أخيراً هو ولا شك من « أجل حسنات » وزارة « انقاذ مايمكن انقاذه » التى أغرقت البلاد ، كما يقول الزعيم الجليل ، تحت ستار كلمة

« الاقاذ » . نعم أغرقت البلاد في لجج من الاعتداء على القوانين ومن المصادرة للحريات الشرعية والحقوق العامة والفردية .

وأول ملاحظة تثيرها هذه المأساة الفجعة هي ان وزراء حكومة « الاغراق » أصبحوا لايستحون من الجهر بدكتاتوريتهم — بعد أن كانوا بالامس يحاولون اخفاء هذه الروح الدكتاتورية وراء ستائر من التمويهات . أنهم اليوم يسعون جهراً وفى جرءة الى قتل الحياة النيابية بعد أن عطلوها زمنا .

فأنت أيها « الكبير الاتحادى » ، لماذا تصادر اجتماعنا الهادىء ، وتأمر « عمالك » بأن يعتدوا على كرام القوم من وزراء سابقين وشيوخ ونواب فيسفكون دماءهم الطاهرة بغير جرم ارتكبوه غير رغبتهم في الاجتماع السلمي لاحياء ذكرى جهادهم ؟؟ ولماذا تبيح فى الوقت نفسه لاشياعك المأجورين أن يقيموا حفلاتهم فى ضجيج وهرج ومرج ، فى كل طريق ومكان ليعتدى خطباؤك فيها على « الأمة » وحقوقها وعلى مبادىء القانون بكلماتهم البذيئة ؟؟ ولماذا بعد أن صادرت اجتماع الحزب الوطنى تغاضيت عن اجتماع الدستوريين ؟

ان الجواب على هذه الاسئلة واضح . وهو أولا انكم قوم تحبون ذاتكم ومنفعتكم الخاصة التي تتطلب الاستئثار بالحكم . ، فى سبيل هذا الحكم تريدون قتل صوت الامة واخضاعها للشهوات دكتاتوريتكم التى لا يمكن أن تقوم الا بالقضاء على الحياة النيابية . وثانيا انكم تصادرون حرية اجتماع الحزب الوطنى لان مبادئه لاتتفق مع مبادئكم — (ان كان يصح ان لكم مبادىء !) فلا أمل لكم فى تعضيد رجاله . كما انكم تصادرون حرية الوفد المصرى لانكم تعلمون انه وكيل الامة الناطق بكلماتها ، الامة التى تحاربونها ، فلا أمل لكم فى أن يغضي عن جنايتكم

أما الدستوريون فقد تغاضيتم عن اجتماعاتهم لتتملقوهم رغم خطبهم التي تكشف كثيراً من فضائحكم . أجل تتملقونهم — بعد أن طردتموهم من الحكم — لانكم تأملون الآن أن يعودوا الى مساعدتكم وقد بتم في حاجة الى المساعدة بعد أن نبذتكم الامة جميعها ...

ذلك هو سر تفريقكم فى تطبيق مبادىء دكتاتوريتكم !!

* * *

ان المرأة المصرية لتستصرخ العالم المتمدن احتجاجاً لهذه المأساة المؤلمة التى مثلتها الدكتاتورية أمام نادي الامة . ان هذا الاستبداد وان وقع فى الظاهر على الرجل قبل المرأة ، واقع فى الحقيقة على الاثنين معا ، لانه واقع على البلد ومن فيها

فليعلم إذن هؤلاء المعتدون ان هذه الروح الرجعية الطاغية لايمكن بحال من الاحوال أن تصل الى غايتها ، لان حب الحياة النيابية الحرة متأصل في الامة بحيث ان كل مقاومة له لاتزيده الا قوة وثباتا .

واذا كانت هذه الامة قد قاومت الحكومة الانجليزية وجبروتها دون أن تخشى أسلحتها وتهديداتها ولا محاكمها العسكرية التى كانت تحكم بالتشريد والسجن وبالاعدام ، فهي ولا ريب أقدر على مقاومة دكتاتورية حكومة « يحيى - زيور - عيسى - ماهر - الخ » أو بمعنى أصح حكومة حزب « كوم القش »...

وأخيراً ان هذه المأساة المؤلمة تركت أثراً مؤلماً فى جميع طبقات المرأة المصرية ، وليس يخفى ان المرأة بطبيعتها أشد كرهاً للظلم من الرجل ، فمثل هذا الحادث يثير في نفسها عاطفة غضب قوية ضد الظالمين .

وويل للحكومة تغضب المرأة عليها ....

منيره ثابت

الى صاحبة الامل

انبثق الفجر . دبت الروح فى الكائنات الحية . أخذت الحركة تسرى فى الانسانية . هذه فتاة تتأبط كراسها يدفعها النشاط الى معهد تربيتها . هذا تلميذ نجيب فى يده كتابه يقرأ منه صحيفة منشورة . تلك أم رؤوم تحنو على أطفالها تمشي الهوينا وذاك شيخ كبير تقوس ظهره يتوكأ على عصاه تلوح من تجعدات جبينه مكافحاته لدهره الذي تنكر له وتبدو على أسارير وجهه علامات التفكير العميق .

ماذا يدفع كل منهم فى هذا الصباح الباكر وماذا يزج بهم فى معترك الحياة فى هذا الوقت ولماذا تغرد الطير فوق منابر الاغصان ؟ قل هو الامل .

الامل وما أدراك ما الامل — هو نور الهدى وشمس الحياة . هو الصاحب الذي يلازم رفيقه ولا يفارقه طرفة عين حتى تحين الوفاة .

هو مصباح العاثر الذى يتخبط فى دجور الخطوب الجسام وهو معين المكروب البائس على احتمال صعاب الايام .

هو دواء الجازع . هو صبر الخائف الفازع . هو حلم الكريم الوادع . هو للخير دافع وهو للقنوط الرادع والوازع .

وكذلك أراك يا صاحبة الامل تحملين بين جنبيك نفساً أبية لها على ما بها من هموم ومتاعب بين أطراف المعمورة مطالب ومطالب .

أرى نفسك العظيمة تسعى لسعادة بنات جنسها وتعمل على رقيهن بما أوتيت من علم وحكمة وما علمت من خبرة ودربة ولم تأبه بما يقوله أهل الجمود من أن المرأة بفطرتها ضعيفة العقل ولا يجب أن يسوى بينها وبين الرجل .

أراك الموفقة أقدمت على هذا العمل بدافع الوجدان وسائق الامل فحيي الله فيك هذه الروح الشريفة الطاهرة وبارك فيك وفى همتك وحقق الله طالبتك حيث من سيدة ثائرة وحياك الله ذاك الامل وياه

١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ المجلة

فوقيه كامل بشبرا

برنامج «الامل»

(٢)

« ١ — السعي لترقية التعليم »
« الابتدائي للبنات وتوسيع »
« نطاق تعليمهن الثانوي »
« واشراكهن في التعليم العالي »
« كالبنين سواء بسواء . »

مهدنا في العدد الماضي لشرح برنامج «الامل» بكلمة قصيرة قلنا فيها ان نقط البرنامج ليست في الحقيقة الا رؤوس مسائل ليس من الحكمة في شيء أن يندفع امرؤ بدافع التعصب الاعمى الى مناقشتها قبل أن يتسع الوقت لشرحها وتحديدها . مهدنا بكلمة هذا معناها ثم انتقلنا الى أولى نقط البرنامج التي يجد القراء نصها تحت عنوان هذه الكلمات، فنبهنا الى الاخطاء والاوهام التي قد يقع فيها أي ناظر نظراً سطحياً فيها . فقد يخيل الى أحدهم ان المساواة في التعليم بين الذكور والاناث معناها أن ينقلب النساء رجالا يزاحمن الرجال في الاعمال والوظائف والاسواق، ويهجرن المنازل فيختل نظام الاجتماع الطبي وتهدم القواعد التي تنشأ على أساسها الاسرات . ولكن هذا ليس في الحقيقة الا وهماً لا أساس له كما بينا في كلمتنا الاولى . والصواب هو اننا حريصون على نظام الاسرة قادرون وظيفة المرأة فيها وفي المجتمع قدرها الصحيح، فنحن لا نريد بالمساواة في التعليم تخريج نساء مترجلات وكل ما نريده هو أن نسلح المرأة بالعلم والصناعة وان نأخذ الطريق على التدهور والسقوط .

ولقد بحثنا في كلمتنا الاولى مسألة النساء ذوات القراء اللاتي يجب أن يسمح لهن بالذهاب الى آخر الشوط في ميادين العلوم والفنون المختلفة حباً بالعلوم والفنون ذاتها وحتى لا يحرم العالم من ثمرات تفكيرهن وبحثهن وما ينتظر أن يكون لهن من نشاط لا يمكن على كل حال الا أن يزيد الثروة العلمية . وكذلك بحثنا مسألة النساء اللاتي حرمهن الطبيعة منذ النشأة من الصفات الخلقية لدى اليمولة حرماناً يجعل رجاء إحداهن في الاحياء يحمي الاسرة ضرباً من العبث والمحال . وعندنا أن القراء لا بد ان يكونوا قد وافقونا على ضرورة تمهيد السبيل لتعلم كل أنثى ينطبق عليها أحد هذين الوصفين مثل ما يتعلم الرجال . في تعلم الاولى زيادة الثروة العلمية كما قدمنا، وفي تعلم الثانية وقاية لها من العدم والاملاق .

اذا تقرر هذا يجمل بنا أن نستلفت الانظار الى أن وضع البرامج لا تلاحظ فيه الحالة والزمن اللذين توضع فيهما فحسب . لان البرنامج يمتد تنفيذه الى المستقبل فلا بد اذن من ادخال المستقبل في هذا الحساب .

نقول هذا لانه قد يخيل لبعض ان هذا الذي نرمي بغيا يتعلق بضرورة تسليح المرأة بالعلم والصناعة لكي تستطيع ان تعول نفسها كما يستطيع الرجل ذلك لا محل له ولا داعي مذ كان النساء يجدن اليوم من يعولهن من الرجال أو على الاقل مذ كان أكثرهن يجدن المائل . فلذين يذهبون الى هذا الرأي نقول بكلمتين : —

فأما الاولى فقد أشرنا اليها اشارة موجزة في مقالنا السابق ويجمل بنا أن نفصلها الآن بعض التفصيل . فقد ذكرنا ان بعض الرجال أسوا يؤثرون عدم الزواج على الزواج وان هذه حالة يجب أن يحسب النساء حسابها . ولكن الحقيقة هي أنه اذا كان بعض الرجال يذهبون اليوم هذا المذهب فراراً من مسئولية انشاء اسرة والانفاق عليها، أو حباً في الاحتفاظ بالحرية الشخصية التي لا يجمل أحد ان تقتسام الاسرة يستدعي تضحية شطر كبير منها، أو ميلا الى الاندفاع في تيار الشهوات التي فتح أبوابها ما يسمونه « بالمدنية » — نقول انه اذا كان « بعض » الرجال فحسب هم الذين يفعلون ذلك الآن، فيضربون دوائر الكساد على سوق الزواج، فان هذا الخطر المهدد المرأة والاسرة لابد من أن تتسع دائرته ويتفاقم شره على مرور الزمن . ذلك ان عبء القيام بنفقات الاسرة يزيد ولا ينقص، وحب الاحتفاظ بالحرية الشخصية يقوى ولا يضعف، وتيار المدنية يزيد تدفقا واندياحا، وهكذا لا يمضي وقت قصير أو طويل حتى تتمكن هذه البواعث وتكون النتيجة قلة اقبال الرجال على الزواج وصيرورة « البعض » الذي ذكرناه « كثرة »

فاذا حدث هذا في مصر مثل ما هو حادث في أوربا اليوم أفلا يرى القراء — نعم القراء لا القارئات — ان عطل النساء من العلم الصحيح الذي يمكنهن من كسب الرزق على نحو ما يعمل الرجال يصبح لا واجباً فحسب بل يصبح ضرورة تقضي بها وقاية المجتمع المصري كله من التدهور والانحطاط ؟

ان المزاحمة على الازواج لم تبلغ في مصر الآن عشر معشارها في البلاد الاوربية المزدحمة بالسكان . ولكن مصر سائرة في هذا الطريق فاذا اشتدت المزاحمة وبلغت أقصى مداها، ثم اذا تفاقمت أسباب الامتناع عن الزواج وهي لابد متفاقمة كلما اشتدت المزاحمة أفلا يكون المغني ان الخطر على المرأة العاطلة من العلم والعرفان، أي العاطلة من أسلحة الكفاح والارتزاق يكون أقوى وأشد ؟

بلى هذه هي الحقيقة ومن ثم نترك القراء ينعمون النظر في ثنايا هذه الناحية من أولى نقط البرنامج فان صفحات « الامل » لا تتسع لبحث أوفى من هذا صفحة واحدة وننتقل من الكلمة الاولى الى الثانية

والكلمة الثانية هي خاصة بالمرأة المصرية المحتلة بلادها بقوة أجنبية تكافحها البلاد وتسعى للتخلص من نيرها . فالبلاد المستقلة قد لا تحتاج الى جهود المرأة مثل احتياج مصر الى هذه الجهود . ويحسننا أن نعود بالذاكرة الى الجهود

التى بذلتها المرأة المصرية فى فجر النهضة سنة ١٩١٩ وما يليها من السنين لتفقد هذه الجهود المباركة حق قدرها وتضعها فى المكان اللائق بها من الخطورة والاهمية ، ولنحكم بأن المرأة المصرية يجب أن تضارع الرجل علماً وعرفانا لتستطيع أن تنهض بعبء واجبها فى الجهاد القومي .

ان فى مصر ملايين وملايين من النساء ولكن من هن اللائى قمن بواجبهن على وجه أمثل فى نهضتنا المصرية ؟ أليس هن اللائى حصلن على حظ كبير أو قليل من العلم ؟ واذا كان هذا هو الواقع أفلا يخلق بنا أن نمهد السبيل فى هذه المناسبة للاكثار من أولئك اللائى يجاهدن فى سبيل البلاد كما يجاهد الرجال ؟ أم يذهب أحد الى أنه يجب أن تبقى النساء عبئاً على الرجال فى واجب الجهاد ؟

هاتان هما الكلمتان اللتان أردنا أن نلهمها فى هذه الكلمات . ويحق لنا بعد ذلك أن نعتقد بأن هذه النقطة الاولى من برنامجنا أصبحت واضحة محددة . ونحن نقبل المناقشة فيها على هذا الاعتبار . فاذا خطر لاحد من حضرات الكتاب أن يساجلنا البحث بعد هذا البيان فى «هذه النقطة» فاننا على استعداد ، وليس لنا الا ملاحظة بسيطة هي الرجاء باجتناب الجدل من اجل الجدل مثل اجتناب البحث بلا حجة وبرهان فاننا نضن بوقت قراء الامل أن يذهب فيما لا يجدى ولا يفيد .

تحية «للامل»

لحضرة صاحبة الامضاء :

تهلي أيها الآنسة فيجد املك الذى تبذرينه أرضاً خصبة ، وسينبت ، ويثمر ويأتى بابرك الثمرات .

اذا كنت مترددة ، أو ضعيفة الرأى فارجعي قبل سلوك هذا الطريق الملىء بالاشواك — انها ستدمي يديك وقدميك اليوم — ولكن هذه الاشواك ستتحول فى نهاية الرحلة ازهاراً عاطرة تلقى فى طريقك .

الفرح يرفرف بجناحيه فى القلوب كالطائر الطهور الامل ، ولكنه فرح لا يزال يشوبه شيء من الخوف — فكم شاهدت القافلة قبلك من تقدمن للعمل ثم تقهقرن عند أول عقبة — فان شئت ان تفرح القلوب فجدى السير وتحملى الصدمات القاسية .

ما هي الآلام ؟ ما هو الشقاء ؟ — أوهام ما دامت النفس لا تقبل ان تؤوب بالخيبة والفشل .

فتري النصر دائما ، وايك والاصاخة للضجيج . انظري الى الامام — هناك اجناد الظفر تلوح باعلامها البيضاء ، هناك أناشيد التطور ، ونرانيم المجد — اسمى اسمى ! ! ان هذه أصوات المستقبل تدوى فى الفضاء انها الآن بعيدة — انها لم تزل خيالا من الخيالات — ولكنها محققة ان شاء الله ما دام بين جنبيك نفس لا تعرف التقهقر ولا تمل الجهاد ؟

امينه محمود

لصاحب الامضاء —

(ا) الي العلا الى العمل
يقودنا هذا الامل
(ل) لمصر كل جهدنا
لها الحياة والاجل
(ا) السير فى طريقنا
بلا نكوص او ملل
(م) مرضى العقول دعهم
بين السقوط والفشل
(ل) نهتف دائما
نحيا (صحيفة الامل)
على فهي صالح
بالمعلمين العليا

صورة الامل

يا فتاة النيل .

أيتها الواقفة بالشاطىء ، والنيل فياض بالحياة . أريق عذبه الثجاج ورحيقه المختوم .

روى بريك بذور آمال أمة مغلوبة ، وشعب مسكين . اغدقي من مائك عليه فيضاً غير مجذوذ فسماء بعد الذبول يورق ويزهر .

آمالنا دفينة . وثراها خصيب . فهل يحين لحياتنا القومية فصل الربيع .

وأنت يا شمس الحياة الطالعة من وراء الاهرامات .

شقي حجب الظلام بنورك الوضاء . وارسلي شعاع الحياة . ارسلي من حرارتك الي قلب مصر فايقظي عناصر الآمال وثمرينا بنورهما تفتح ، واحيي شجرة الوئام مزهرة فينانة .

هذا صبح يوم سافر . وفجر عصر زاهر . فلتهب نسمات الوحدة القومية . فتبهج هذه النفوس وتقبل على العمل . فالشمس فياضة بالنور . والظل يندى جبين الزهور . فهي أيتها القافلة فالصبح أسفر فاتخذى الاخلاص دليلا فهي على الأمل . حي على الفلاح .

أيها النيل .

أيها الكوثر المتدفق . ليطف ماؤك فمسى يبل لنا اوام ، أو تشق لنا غلة ، فمصر متعطشة ظمأى ، والامل وحده فيه رى العطاش .

أيها النيل يا معبود مصر القديم . يا شريان الحياة فى أرض الفراعنة . تدفق ولكن حرا خالصا لتشرب سالغاً رويا .

أيها الوادى الخصيب . مهد اليسار والنضار . أرض الاجداد والآباء ، لكن فى اخضرارك رمز السلام وفى تفتح عيون زهرك ابتسامات تحقيق الآمال

أنت يا أرض الجمال .

لينطلع نبتك قويا . ولتثمر جهودك بركة ولكن فى ثمرك حلاوة الامل

وأنت باعلم الخلود.

يا إهرام مصر . يارفيقة شباب الزمان . يا شهود الدهر الخوالق بالعبر لست والله صرحا صخما ولا آثراً صامتا ولكن أنت رمز للآمال أمة تليدة المجد عظيمة الحاضر .

يا تراث الاجداد للاحفاد . ارفعي رأسك عزة وابا، واشمخي بأنفك شمماً واستكبارا. دوسي بأقدامك الصخرية أحداث هذه الدول الناشئة . صرح لايميد ولن يميد . بناء دعمته القلوب لا الصخور، من ورائك تسمع صيحة الجهاد ومن صلابتك عزمناه، ومن تراس حجارتك صفوفنا، وبينا بين بنائك للعوالم آثرا ، لاتنفك للآمال تطلب أو نكون بعد عين أثرا.

ولكن ماذا أرى ؟

طائر بديع . جماله رائع . أبتدأ يطير ؟ ويتعالى في الافق . ياملاك الآمال . اهبط أرض السلام وكن بشيراً يا أمل .

أيها الامل !

ارق سماء مصر وابعث فيها من نورك وأمر قلوب بنيها بضوءسناك ، فبك نحيا ، وبك نعيش . وحولك تخفق القلوب

فياقلب . اماخفوقا للحرية أووقوفا أبديا . واما شقيا بالحياة صحيحة أو سكونا ميتا، فما خلقت القلوب الا لتخفق بحب مصر، وحرام أن تخفق لغيرها؟

علي محمد راضي

اشتراكات الامل

قلنا قبلا ان جميع نسخ العدد الاول من «الأمل» قد نفدت كلها فلا فائدة اذن من تكرار الطلب بارساله، اذ كنا لا نستطيع أن نعيد طبعه . ونود أن نتبه الى أن جميع الطلبات الخاصة بالاشتراك لا يلتفت اليها الا اذا كانت مصحوبة بقيمة الاشتراك هذا وليس «الأمل» في حاجة الى مراسلين في المدن والاقاليم ولا الى وكلاء .

مهمتي في الحياة

الثلاثاء ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٥

اليوم فقط برحت فراشي بعد أن قضيت عدة أيام طويلة متقلبة بين آلام المرض وعذاب النفس ...

ما أقسى الحياة ! بل وما أمر قسوتها سيما على من كانت مثلي حديثة العهد بذوقها . وما أشد ألم النفس تقف الظروف القهرية - ظروف الحياة — المرء في منتصف طريقه ، فتمنعه من السير وتحول بينه وبين كل رغبة من رغباته، فتلقيه مغلول الارادة ويبيت وكأن حبل حياته قد انقطع لولا الألم الذي يختلج في نفسه ، فيشعره بأنه مازال في طريق الحياة ...

وليس في الحياة ظروف قهرية أشد من « المرض » المرض القاسي فانه يقف بغتة سير الحياة ويلقي بالمرء على جسر الآخرة والاولى !!

كم عبثت بالمرض دون أن اقدر للصحة والقوة قيمة ، وكم هزأت بالحياة وتبرمت منها فعشت السنوات القليلة الاخيرة التي وعيتها من سني حياتي المعدودة ، عشت جبارة ... ساخرة بكل ماتضمه الحياة في كنفها من عوامل سعادة أو شقاء .

كانت وما زالت لي في الحياة « مهمة » في كل ما أقدسه من أعماق نفسي ، أعيش بها وأحيى من أجلها ، وبدونها لا أرى لحياتي قيمة ... مهمة لم تتم بعد ، بل مازلت منها في البداية . فليس أبغض علي نفسي من عقبة أقامها بغتة في طريق « مهمتي » أو مانع يمنعني من الاسراع في انجازها قبل الانتقال الى الدار الباقية .

وهكذا كلما كنت يحاول المرض مهاجمتي، وأتوقع ما يخبئه لي من « وقف » في سير مهمتي، أثور ... وأقاومه حتى أنقلب عليه ساخرة ...

ولكنه (المرض) أخيراً داهمني بعنف تغلب علي بعد أن كابرت في مقاومته اسبوعين هزمت في نهايتهما ... إذ إنتزعني المرض بقسوة من أمام مكتبي الصغير ... مكتبي العتيق الأثري الخالد ... — الذي يبلغ عمره ضعف سني — مكتبي المحبوب الذي تفتحت عليه عيناي منذ الطفولة ...

انتزعني المرض بينما كنت أنعم النظر امام مكتبي بين كتبي وأوراقي ويراعتي . انتزعني المرض من هذا الوسط العزيز ، ورماني في فراشي أتذوق مرارة « الوقف » كلما ثبت الى الرشد لحظة وتذكرت « مهمتي » ....

. . . . . .

. . . . . .

٢٤ يونيو سنة ١٩٢٥

منذ ضعف صحتي بالامس عن المضي في دوين ما أردت اثباته هنا في مذكراتي من الافكار التي تتنازعني أثناء مرضي الاخير، فلاعد الآن الى ذلك الموضوع نفسه .

كثيراً ما كنت اسائل نفسي ابان مرضي هل هناك من سبب اصلي للسعي من بعدي — اذا ما أدركتني الوفاة — لتحقيق أمنية المرأة المصرية في الحصول على حقها في الانتخاب وغيره من حقوقها المهضومة !! هكذا كنت أسائل نفسي ، ولكني كنت دائماً أتشكك في همة من أطمح في أن يحفظ لي عهد الامانة — من فتيات القرن العشرين — بنشر « فكرتي » من بعدي .. ثم أتشكك وأتشكك حتى تمثل نفسي شكوكا فأيأس ، وأجيب علي سؤالي قائلة بيأس قاتل : كلا ، كلا ، ان « فكرتي » ستموت اذا قضي علي .... فلن يتولى أحد بعدي القيام بمهمتي هذه وان كانت سهلة في نظري لان الفكرة فيما يعتبرها الناس شاذة نوعا وغير مرغوب فيها وسابقة لأوانها كثيرا »

بذلك كنت اجيب علي سؤالي ، واقنع

« فتذكرنى » وان كنت استطعت تكوينها ونشرها فهي ولا بد زائلة بزوالي .... وذلك هو موضع ضعفها الذى سأعالجه فى المستقبل ان كان لي فى الحياة بقية . حتى اذا ما أذنت ساعة وفاتى بقيت « فكرتى » خالدة من بعدي..

ولكن الآن ، الآن لم استطع بعد معالجة ذلك الضعف فى « فكرتى » فانها مازالت تحت حكم الزوال وخيط حياتها مرتبط بخيط حياتي...

الى هنا كنت يصل بى التفكير وأنا فى الفراش كلما ثبت الي الرشد قليلا ، وأدركت انى فى أحرج ساعات المرض . وكم كانت حينئذ تثور نفسي ، وأبكي ضياع « فكرتى ... التي هي مهنتى فى الحياة »

وهكذا بقيت اقاسي فى فراش المرض آلام النفس مع آلام الجسم حتى أراد المولى الرحيم لي الشفاء واطلقني من عقال المرض وآلامه لاتخذ « فكرتى العظيمة » من الزوال ، أى لاتم مهمتي فى الحياة . ولكن... ولكن هل سأستطيع اتمام « مهمتى » هذه قبل أن يدركني الموت ؟!

« كاتبه »

مراسلات الامل

الرجا من حضرات الكاتبات والكتاب ان يبعثوا برسائلهم الخاصة (بالتحرير) الى ادارة الجريدة بشارع الشريفين بعنوان (سكرتير تحرير الأمل) أما الرسائل الخاصة بصاحبة الجريدة فترسل باسمها الى المالية الجديدة ولحضراتهم الشكر .

اعلانات الامل

يتفق على نشر الاعلانات التجارية فى « الامل » مع الادارة رقم ٧ بشارع الشريفين بالقاهرة . وليذكر حضرات أصحاب الاعمال ان « الامل » على حداثة عهده فى مقدمة أوسع الصحف الاسبوعية انتشاراً .

ما هـذه العجلة الحمراء ؟

وما هذه النعرة الدينية !!

لا أعرف ، لعمرى ، علة هذه العجلة الحمراء التى يظهرها بعض حضرات الكتاب فى مناقشة برنامج « الامل » ! لقد قلنا منذ أول لحظة ان هـذا البرنامج ليس أعجوبة من الاعاجيب ولا لعبة من ألعاب كل ما يستدعيه من الناظر اليه محض التعجب أو العجب ، ولكنه برنامج ككل البرامج ، أى دروس مسائل مجملة يجلوها الشرح ويحدد معانيها ومراميها البيان . قلنا ذلك وطلبنا من حضرات الذين يجدون دافعاً نفسياً لمناقشة البرنامج أن يمهلونا حتى يتسع الوقت للشرح ، لان المسألة مسألة وقت فى الحقيقة اذ كانت صفحات « الامل » لا تتسع للاحاطة بتفصيلات البرنامج دفعة واحدة . وكذلك قلنا اننا نقبل المناقشة فى كل نقطة نفرغ من بيانها وتحديدها . ومع ذلك ذهب كل هـذا الطلب وهذا الرجاء هباء وأخذ حضرات الكتاب يطيروننا وابلا من الرسائل الجدلية التى لم يحن أوانها بعد ، لا بل أخذ حضراتهم يندفعون بنا فى القطر وفي الاخبار وفي الانحاد بلا تريث ولا هوادة متجاهلين هذا الذى نطلبه اليهم من تنظيم البحث وانضاج التفكير فما علة هذه العجلة الحمراء يا ترى ؟؟

ان فى الوقت على ما نظن متسعاً ، واذن فلابد أن يكون لهذه العجلة الثائرة غاية . والغاية فيما نعتقد ليست فى كثير ولا قليل من الوجاهة ، ولا من الصواب . فقد يخيل لنا أن حضرات الكتاب الذين يحتفون سراعا الى مناقشتنا فى أمور لم يتسع الوقت لشرحها وتحديدها يحسبون أن المسألة مسألة تهويش لامسألة بحث دقيق موزون ، وكذلك يخيل لى أن بعضاً من الكتاب يحسب انه ان يصرخ هذا الصراخ الشديد فى وجه « الامل » من أول الامر فقد قطع عليه خط الرجعة وأخذ عليه المسالك والسبل وكان خليقاً أن يحمل الناس على أن يشيحوا عنه بوجوههم فيبور « الامـل » ويخفت صوت صاحبه وتنتهي المسألة بسلام ....

ولكننا نؤكد لحضرات « المتعجلين » أننا لانعبأ بالضجة ، ولا نحفل بالصخب ولولا الحياء لقلنا انهم يجب أن يكون لهم فى رواج الامل وحسن استقبال الجمهور له عظة وعبرة ! فالتهويش لايخيفنا والضجيج لايروعنا والجدل السابق لاوانه لن يجد منا الا الاغضاء والاعراض .

ان فى برنامجنا من الجد ما لا متسع معه لهذا التهليل الهزلى .... وقد كان يجمل بنا أن نقف عند هـذا الحد فلا ندع « المتعجلين » يخرجوننا قيد شعرة عن الخطة التى رسمناها لمساجلات « الامل » والتى لا يقصد بها الا أن تكون الفكرة ناضجة وأن يكون الجدل فيها مجدياً . ولكننا نؤثر أن ننتهز هذه الفرصة لندلى بكلمة قصيرة فى ظاهرة سائدة على الكثرة الساحقة مما وجه لبرنامج الامل من النقد منذ ظهر الى الآن .

ونقصد بهذه الظاهرة النعرة الدينية التى يتزع اليها حضرات الكتاب فى تصديهم لبرنامج الامل . فما يكتب أحد من حضراتهم شيئاً الا ليقول ان نقطة كذا من البرنامج لا تتفق وأحكام الدين ونقطة كذا فيها خروج على الشرع الاسلامي فما هذه النعرة يا حضرات الكتاب ؟

لماذا لا تظهرون لنا الا مسربلين فى مسوح الدين ؟ فهل حقاً « أخذتكم الجلالة » و « تطورتم » ولم يبق علينا الا أن نتلو فى آذانكم الادعية والاوراد ؟؟

ألا ارقبوا انفسكم واعلموا أن الدين أجل من أن يتخذ سلاحاً للنكاية والكيد ! !

يقول بعض حضرات « المتعجلين » اننا طلبنا مساواة المرأة بالرجل فى الميراث وقلنا بفضل القيمة على اختيار وباباحة اجتماع الجنسين وان هذا كله مخالف للدين ولذلك لاسبيل اليه بل دونه خرط القتاد بل دونه الكفر والالحاد...

فبربكم خبروني لم لايمسكم عارض الدين هذا اذا سرق رجل فلم ينفذ فيه حد الله بقطع يده بل زج به فى الحبس وقتاً ما ثم غادره يبدين اثنين لا يد واحدة ؟ أليس قد أوجب الشارع الاسلامي قطع يد السارق ؟ فلم يفزعكم قطع الايدى ويشيكم الدين ؟ ؟

وهذا التكبير الذي يطوق الطرقات معربداً مهدداً عباد الله بالشر والأذى فى أعراضهم أو أرواحهم لم « يخالف » فى القسم مخالفة بسيطة ، غرامة خمسة عشر قرشاً ، ولم لايجلد كما ينص الشارع حتى تتقطع من قلبه النياط ؟ أليس هذا حكم الدين ؟ واذا كان هذا حكمه فلم لا تغضبون والحالة هذه للدين .

ثم ما حكم هذا البغاء والزنى المرخص به للنساء والرجال يقانون ؟ أهذا متفق مع الدين ؟ كيف تصبرون عليه وهو بلاء الروح والجسد وإلا تثورون عليه باسم الشرع والدين ؟ ؟

الحق ان أنشودة الدين ماسخة فى أفلامكم فأنتم لا تعرفون الدين حين ينفذ القانون رجلا سارقاً من قطع اليد أو رجلا سكيراً من الجلد أو رجلا زانياً من الرجم . . كلا لا تعرفون هنا الدين ولا تحبون أن تعرفوه أو تسمعوا به لان حكم الدين عليكم فيه شديد وانما تعرفون الدين و « تطيرون فى الجلالة » متى طلبت المرأة أن تتعلم لانكم تخشون مزاحمتها على سبل الكسب والارتزاق وتعرفونه متى طلبت المرأة أن تتحرر من ذل الاسر والحجاب لانكم لا تحبون بل لا تعرفون ولا تدركون سعادة حياة الاسرة ومصاحبة الرجل لزوجه وبنيه وبناته فى رياضة صالحة أو نزهة شريفة ولكن تريدون أن يظل النساء أسرى فى القصور وأن تتسكعوا فى الطرق والمشارب وما هو شر من الطرق والمشارب حتى الصباح .

وكذلك تعرفون الدين وتثورن بكم كل عوارضه متى طلبت المرأة المساواة فى الميراث لانه حرمان لكم من بعض تراث الدنيا ومتاعها ولقد أضحكنى والله قول القائل منكم ان هذا الطلب مثلا مخالف لصريح نص القرآن الكريم .. كأن هذه المخالفة هى الاولى والاخيرة التى تغص بها حلوقكم وتضيق صدوركم أما اعتداء سارقكم من قطع اليد وسكيركم من الجلد وزانيكم من الرجم فليس فى شيء منه مخالفة لنص صريح أو غير صريح ..

ألا ارقبوا يا حضرات المتدينين بأنفسكم واعتبروا بقيام المحاكم الاهلية الى جانب المحاكم الشرعية بل بكل ما لديكم من تشريع وتقنين فانكم متى فعلتم وجدتم أن القوانين التى تحكمون بها ليست من القوانين السماوية فى كثير أو قليل . وحينئذ لا تأخذكم النعرة الدينية لاننا فى هذه الحالة نعرف كما تعرفون انكم منافقون

ومع ذلك أين أحكام الشريعة الاسلامية فى الزواج والطلاق ؟ هل من الشرع أن تعد الزوجات لمحض المتاع كما يحدث الآن ؟ هل من الشرع أن يقسم أحدكم يميناً بالطلاق فى شأن ثم يكذب أو يحنث فتنسى امرأته طلاقها وينهدم بناء اسرته على رءوس اعضائها ؟ ؟

ان هذا ليس من الدين فى شيء كما تعلمون ولكن اوان البحث فى هذا كله لم يحن بعد وكل ماقصدنا اليه فى هذه الكلمات هو أن نظهر مافى هذه النعرة الدينية من النفاق وأن نؤكد لحضرات المتدينين بروقهم أن يظهروا لنا فى مسوح الدين اننا لانتزع من ضجيجهم وان صراخهم لايعدو اظهار مواضع الضعف فيهم فلا يسرفوا فى التجنى علينا بسلاح الدين لانه فى الحقيقة سلاح ذو حدين يوشك أن يرتد الى صدر الضارب به فيدميه ويصميه .

مقتل السردار السابق

دخل التحقيق فى مقتل السردار السابق فى دور جديد منذ قبض على عبد الحليم البيلى مؤسس حزب الاتحاد وأخيه عبد الرحمن البيلى . والظاهر أن الناس يعتقدون أن مقتل السردار وانشاء حزب الاتحاد قد ظهرت بينهما صلة ما دام قد قبض على مؤسس حزب الاتحاد متهما فى هذه الجريمة . لا بل أن الناس ، وبينهم مراسل جريدة التيمس يقصدون أن يتسع نطاق التحقيق . وهذا المراسل لا يحجم عن أن يذكر فى معرض حديثه عبد الحليم البيلى مؤسس حزب الاتحاد الظاهر بنشأت باشا مؤسس هذا الحزب العجيب . فما معنى هذا يا ترى ؟ وهل معناه ان التحقيق يتناول نشأت باشا بالذات ؟

لا ندري ولكن المندوب البريطاني قد اجتمع بجلالة الملك اجتماعا طويلا وتهامس الناس بأن نشأت باشا كان محل الحديث لا بل قال ذلك مراسل التيمس صراحة وقال ان نشأت باشا قد يعزل فى الاسبوع القادم ، ومن ناحية أخرى نجد النائب العمومي يجتمع بالمندوب البريطاني فى داره فما هي العلاقة بين كل هذه الشؤون ؟

لا ندري أيضاً وكل ما نعرفه هو ما يتناقله الناس من ان بين أيدي المحققين صورة شمسية ليس من شأنها أن تنفي علاقة معينة بين أحد الذين اعتدوا فى قضية السردار وبين موظف كبير . وكانت ادارة المطبوعات قد نفت هذه العلاقة ببيان رسمي فلا ندري الآن يقولون ان هذا النفي لم يكن صحيحاً . على انه لا داعي للتكهن الآن وكل آت قريب

ثمن الكرامة والحرية فادح ، ولكن السكون الذل والاستعباد اشد فداحة

لا يهز الطاغين صوت اشد من صوت جماعة متحدة ، لانه صراخ قلوب وارواح يد الله معها

مهلا يا دعاة الرجعية

لحضرة صاحبة الامضاء

تملكتكم الغيرة على الدين والدين بريء من غيرتكم ، من يوم أن نادت المرأة المصرية بطلب حقها المهضوم من العلم والحرية المحدودة وخلق كل منكم أن تضيع من بين يديه أمة التي استعبدها بما من حول وقوة ولما عندها من ضعف واستكانة . وناديتم بالويل والثبور، وعظائم الامور لمن يريد أن يخرجها ويهديها سواء السبيل ، وان أول من قبل تلك الصدمة، وتحمل تلك الثورة ، وأخرجها من حيز الفكرة الى حيز العمل . محرر المرأة من ذل العبودية الى نسيم الحرية . المرحوم قاسم بك أمين بصدر رحب وقلب ملؤه الامل وهو الذي قال رحمة الله عليه : « اني أدعو كل محب للحقيقة أن يبحث معي في حالة النساء المصريات وأنا على يقين انه يصل وحده الى النتيجة التي وصلت اليها وهي ضرورة الاصلاح فيها » وقد قال في موضع آخر « سيقول قوم ان ما أنشره اليوم بدعة . فأقول نعم انى أتيت ببدعة ولكنها ليست في الاسلام بل في العوائد وطرق المعاملة التي بحمد الله بعيدة كل البعد عنها »

مات قاسم ولم تمت فكرته . وغرس البذرة فأثمرت وهاهي شجرة (الأمل) تقتطف من ثمارها ما أنتجت وما أنتجت الا كل رقي وتقدم، لان المرأة نصف العالم وأم للنصف الآخر فان تهذبت تهذب الشعب كله وان انحطت انحط وآل أمره الى الفناء . ولقد صدق الزعيم الجليل سعد زغلول باشا حين قال في حديث له مع الآنسة العاملة (منيره ثابت هانم صاحبة الأمل): « ولو كان عدد المتعلمات من نسائنا أكثر مما نجد الآن لكان الفضل أعظم . وكانت الفائدة أكثر . لاني أعتقد كل الاعتقاد انه يستحيل على شعب أن يتقدم في هذه الحياة من غير تقدم المرأة وتعلمها »

فماذا أيكم إذن أيها الرجعيون المتقهقرون؟ ظن جوابكم مفهوم معلوم : هو بدعة في الاسلام والدين . هي من عندنا طغيان مبين . ! . وازراء على قولكم الاثيم ورأيكم الضئيل ، .. ان هذا يعد تخلصاً من مشقة الفهم أو الخروج من عناء العمل في البحث أو الاجراء كأن الله خلق المسلمين من طينة خاصة بهم وأقالهم من أحكام النواميس الطبيعية التي يخضع لسلطانها النوع الانساني وسائر المخلوقات الحية »

أيها الرجعيون : ارفعوا القناع عن أقفيتكم ودعوا الذين جانيا فما طلبت صاحبة الامل أكثر مما يجب وما طلبت إلا اصلاحا تريده فضاً للنزاع القائم بين الجنسين ومن المن جعل المرأة تحت سلطة لا راحم عليها ولا شفيق بلفظ من فيه .. ومن غير سبب . يلقيها بين جدران الفقر وأمثالها منه يكون حولها . تشكو وايلهم المسغبة .. لا ملجأ لهم ولا معين . أما هو ففي رغد من العيش لا رادع له ولا مصلح .. إن كان هذا بدعة الرجعية أقره الشرع . وذلك من العمل حيث يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، أيرضيكم ذلك وقد شف ستر نوايا كم ، وظهرت مقاصدكم ومآربكم ، وما هي الا اشباع بطونكم والرجوع الى الوراء بأمتكم جاعلين الشرع ستاراً على نوايا كم وطريقاً موصلا لما تسعون وترغبون..!

وقصارى القول يا معشر عبد الظلام ها أنتم ملأتم الارض صياحا ، واجلبتم عويلا بافكاركم العتيقة ، وآرائكم الجامدة ، فما وجدتم مجيبا . ولا لندائكم سميعا . لكن هل دار بخلدكم بعد ذلك يوماً من الايام أن تصلحوا ما أفسدته أيديكم ... قلنا الغفران . فلم معاذ الله قلنا الزواج بواحدة أجبتم خرقتم الشرع ، نادينا بتعليم البنت رددتم بأنها ما خلقت الا للغزل.. بالله خبرونا ان كنتم تريدون الاصلاح صدقا : هل حجاب اليوم ما تريدونه وبروقكم ؟ وقد أصبحن جميعاً سافرات طبقاً لتغير العادات، ولم تبق منا من هي محجبة حتى في الطبقات التي تدعون أنها كذلك ، أما الزواج بواحدة فقد أمر الله بذلك حيث قال في كتابه العزيز : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) ذلك أمر لا جدال فيه ولا حوار من حيث أن المرأة الواحدة أحسن إن خفتم إلا تعدلوا (وأين عدل الجنس الخشن) لنا كلمة على ذلك

أما التعليم فقد وجب على الرجل والمرأة سواء بسواء ، وإن المرأة لها ما للرجل وعليها ما على الرجل ، فقد أمرت من الله تعالى بما أمر به الرجل وفرض عليها ما فرض عليه والناس لا يتفاوتون أمامه جل شأنه ألا بما كسبوا من علم وعمل وتقوى... لذلك ندعكم في رجعيتكم تقرون ، ونحن الى ما نقصد وتأمل سائرون وعلى صاحبة الامل أن ترفع راية (الامل) هي في الامام ونحن من الوراء ... قالى الامام ...

حفية يسرى

السبت ١٤ نوفمبر سنة ٩٢٥ مدرسة بالاسكندرية

قصة العدد الاول

بين الجمهور والمشتركين . . .

وقلم المطبوعات أيضاً

أصبحت لهذا العدد قصة طويلة .. فكل يتحدث عنه وكل يطلبه ! والبريد لا يحمل لنا الا أحاديثه . وقد نفد هذا العدد والجمهور مازال يطلب اعادة طبعه والمشتركون يطلبونه بالحاح . وقلم المطبوعات لا يكتفي بالخمس نسخ المقررة التي أرسلت اليه . فجزاه كل هذا ، لا نستطيع أن نقول غير هذه الكلمة وهي الاخيرة :

ان ما بقي لدينا من نسخ العدد الاول من «الامل» هو ست نسخ عدا مجموعات الادارة . وهذه النسخ الست سنحتفظ بها للمشتركين الاخصاء لاننا لا نستطيع اعادة طبع العدد . فمن يريد الحصول على نسخة من هذه النسخ الست فعليه أن يدفع خمسين قرشاً ثمنا ... ونحن حينئذ نعتبره مشتركا لمدة عام كامل .

أما قلم المطبوعات فانا أيضا نعتذر له عن عدم استطاعتنا ارسال نسخ من العدد الاول ما لم يرسل لنا الخمسين قرشا التي قررناها.

كلمة الرئيس الجليـــــل

التى كان ينوي التاءها فى حفلة ١٣ نوفمبر

حالت القوة دون أن يقول صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا كلمته في عيد ١٣ نوفمبر . ثم نشرت الصحف اليومية بعد ذلك هذه الكلمة فاذا هي مستند تاريخي جامع لكل حوادث العام فى أصدق حكم وأبلغ عبارة . ولذلك رأينا أن نقدم هنا هذه الكلمة هدية القراء «الامل» كي يحتفظوا بها ذخراً سياسياً نفيساً . قال الرئيس الجليل أعزه الله :

الاحتفال بذكرى ١٣ نوفمبر

فى مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ نهضنا نطلب استقلالنا ، والاحكام العرفية مبسوطة علينا ، والسلطة العسكرية يديرها الاجنبي فينا ، وما كان لنا من قوة إلا قوة إيماننا بوضاحة حقنا وعدالة قضيتنا والتفاف الامة من حولنا ، ولاقينا فى طريقنا من الاهوال مالاقينا ، مما هو محفوظ فى ضمائركم وماثل فى خواطركم .

ولقد نعود نا من عهد ذلك اليوم أن نحتفل كل عام بذكراه احتفالا يشهده الجم الغفير من أبناء البلاد ، ليتنادوا فيه بالحرية والاستقلال ، ويتبادلوا عبارات الامل القوى والشعور الصحيح ، ويتباحثوا فى حوادث العام وتأثيرها وفى نهضة الامة وسيرها .

ولكن حكومة اليوم ، وهي مصرية الجنس دستورية الشكل ، حرمت علينا ، تحت الدستور الذى لانفتأ ندعي قيامه واحترامه ، ما احترمته السلطة الانجليزية تحت الاحكام العرفية !! فجاء احتفالنا قاصراً ، وجاء اجتماعنا محدوداً . ولكننا لانيئس ، لان ما أصاب فئاتنا وجلاله لم يصب حقيقته ومرماه ، فالامة ذاكرة أن هذا اليوم هو يوم قومة الحق ونهضة الاستقلال ، وذاكرة كل ماذاقته بعده من ألم وما حل بها من شقاء ، وشاعرة بأن أشد ما نابها من الخطوب وما نزل بها من الكروب هو ماتعانيه اليوم على أيدى الحكم من أبنائها ، الذين تفننوا فى اعنائها ، وأفرغوا جهودهم لاضعاف الروح الوطنية فيها واخماد نورها ، فطاردوا الاحرار فى كل موطن ، وراقبوهم مراقبة الاشقياء ، وسلطوا الحكام فأرهقوهم وعطلوا مصالحهم ، ولفقوا التهم الباطلة على كثير من الابرياء ، وحاصروا بيوتهم ، ومنعوا كل اجتماع لهم ، وسوغوا لانفسهم أن يطوفوا بالبلاد تحف بهم الجنود ، وتخفق فوق رؤوسهم البنود ، وتدق أمامهم الطبول ، وتساق خلفهم الجوع ، وتحشد لهم الوقود فى دور الحكومة وخارجها ، ليتبارى الوزراء منهم مع السفهاء فيهم في الطعن علينا والعيب فينا بكل فاحش من القول وباطل من الاتهام !!

ويزعمون ، وهم يكرهون الناس على الابتعاد منا والاحتشاد لهم ، ان الامة خفضت شأننا ورفعت قدرهم ، وانتقصت من حولنا وانكفت حولهم !! يرفعون بهذا الزعم الكاذب أصواتهم ، ولا يخجلون من أن السامعين لهم أعرف الناس بامرهم وأصدق الشاهدين على كذبهم ، وان الاجانب الذين يريدون بهذه المظاهر غشهم يرون الجيش موزعاً في البلاد ، ورجال البوليس والخفر مبثوثين فى طرقها وشوارعها ، ومحاصرين الكثير من منازلها ، وهم يحملون من العصي أغلظها ، ومن البنادق أطولها ، على خلاف المعهود في جميع البلدان الآمنة ، فيستنتجون من هذه المناظر نتيجتها الطبيعية : وهي أن الحكم فى هذا البلد شاعرون بان الامة تهدم ، وبأنها ساخطة عليهم ناقمة منهم ، وانها محكومة بسيف القهر والغلبة لا بحكم العدل والرغبة .

لقد مضي على الوفد زهاء عام ، ولسانه معقول بعقال الاستبداد ، واجتماعه ممنوع بحكم القهر والاضطهاد ، ولكن الله جعل له من سخف خصومه وعسفهم ، ومن كذبهم وسوء صنعهم ، أبلغ خطيب وأفصح مبين . فلم يزدد الناس باعتقالهم وانطلاقهم ، وانكماشه وانتشارهم ، الا التساما كابيداً وتعلقاً بغايته ، شأن كل ما يعمل ضد الحرية لا يفيد أصولها الا رسوخاً ولا فروعها الا امتداداً . ولو لم تكن الاعمال بالنيات لكان لخصومنا منا أعظم الشكر على سخفهم وسوء تدبيرهم !! ولكن الله جعل لنا منهم خداماً غير مأجورين وعمالا غير مشكورين ! فليستمروا فى طريقهم ، ولنستمر فى طريقنا ، فلهم الندامة حتماً ولنا السلامة حقاً ، والله ولي الصابرين .

مقتل السردار

حدثت من تاريخ الاحتفال الاخير فى بلادنا حوادث مهمة سببت انقلابات خطيرة . وأكبر هذه الحوادث أثراً وأسوأها شؤماً ، هي حادثة قتل المأسوف عليه السير لي ستاك باشا سردار الجيش المصرى .

هجمت هذه النازلة على البلاد فأزعجتها ، وهزت أرجاءها هزاً عنيفاً ، وكنت أول المهزوزين بهجومها ، وأول المتطيرين من شرها وأشد الناس اعتقاداً بتدبيرها ضد وزارة كنت منشرحاً برآستها ، وكانت النفوس كثيرة حولها وثيقة النفوس معقودة على استقلالها ، ولو أدى الامر الي تخريب البلاد وتدميرها !!

ولقد استنكرها الناس عموما ، وأظهروا بكل الوسائل استنكارهم ، واشتد سخطهم على من دبروها ، وكنا أشدهم سخطاً عليها واسفاً منها ! لشعورنا بأننا نحن المقصودون بها ، ولأنها ألمت بنا والامن سائد ، والراحة شاملة ، والهم منصرف الى تحسين العلاقات

الخارجية واصلاح الاحوال الداخلية ، والامة والبرلمان والحكومة فى أتم اتفاق على السير بالامور فى طريق التقدم والكمال ، وخطبة العرش التى لم يكن جف مدادها تفيض فخراً بذلك الامن الشامل وهذا الاتحاد الكامل ، والمجابا بنشأة الحياة النيابية وسير البرلمان . — فما كان ان غالتنا تلك الغائلة حتى تبدل الحال غير الحال وساء المآل !!

نتائج مقتل السردار

غضب الانجليز لهذه الفاجعة ، وأخرجهم الغضب لها عن حد الاعتدال فى المطالب التى حتموا على مصر قبولها باذلار وضعوه فى لهجة عنيفة وعبارة شديدة ، وقدموه الينا فى جنود مصفوفة وسيوف ممدودة ، يظهرون بذلك قوتهم امام ضعفنا !! فلم نرددا من قبول مايتعلق من هذه المطالب بالحادثة ، وان كان قادحا ، ورفض ما عداه ، لانه فضلا عن كونه أجنبيا عنها مضر كل الضرر بحقوق البلاد — واجمع البرلمان على تأييدنا فيما قبلناه وما رفضناه . ولا صحة لما قيل من اننا قبلنا منع المظاهرات التى رفض البرلمان منعها ، لاننا لم نتكلم إلا عن المظاهرات المخلة بالامن العام دون غيرها ، وهذا النوع من المظاهرات ممنوع بحكم قوانيننا ، فتقرير الاستمرار فى منعه لاشيء من الضرر فيه ، بل هو واجب لازم تفعله الحكومة من تلقاء نفسها ومن غير طلب .

غير ان الحكومة الانجليزية لم يرضها ما قبلنا من مطالبها بل أصرت على تنفيذها كلها ، وأخذت تنفذ بنفسها ما قدرت على تنفيذه منها ، واحتلت جمارکنا بقوتها العسكرية ايماناً فى تكاليتنا ، وظهر لنا أن استمرار وزارتنا فى الحكم لا يمكن الا بأحد أمرين : إما إجابة كل المطالب ، وفيه كل الضرر الذي لا قبل للبلاد بتحمله ، وإما الحرب ، وهي دون طاقتنا . فلم نر سبيلا أسلم من التضحية بمناصبنا لمصلحة البلاد .

تأليف الوزارة الزيورية

وما كان ليدور بخلدنا ان فى البلاد من بعدنا تلك المطالب بأي ثمن كان . غير ان زيور وزملاءه أخلفوا ظننا ، واشتروا بقبولها مناصب الحكم ! وزعموا انهم انما تولوا هذه المناصب لانقاذ البلاد ! فما أنقذوها ، ولكنهم أغرقوها ! ولو كان الانقاذ من الضرر معناه احتماله لما أبينا هذا الانقاذ ، ولكن عيبنا اننا لم نفهم فهمهم ولم ندرك ادراكهم ، ونظنه عيباً لا علاج له ، بل هو عيب لا نريد شفاء منه . !!

وما وقفت الجرأة بخصومنا عند هذا الحد ، بل اندفعوا الى مشايعة المستعمرين فى سياستهم ، والى تشجيعهم أو مشاركتهم فى تحميلنا إصر مقتل السردار واثقال تبعته علينا ! وانا اذا فهمنا من المستعمرين أن يقبلوا الوضوع ، ويمكسوا الطبوع ، خدمة لمطامعهم فينا ، وتبريراً لمطالبهم منا ، بتسوى سمعة بلادنا الطاهرة ، وتشويه اسمها الشريف ، فلا يمكننا ان نفهمه من بعض رجالنا ، وضرره ليس محصوراً في فريق دون فريق بل هو عام البلاد جميعها ، وماس بنهضتها المتاخرة وقضيتها العادلة . وانى لا أجد لهذا البعض من عذر الا الحقد الكمين وسوء الضمير وضعف النظر على ان الله ليس بغافل عن مدبرى الشر ومنظميه ومبيتى الدس ومحكيه ، وسيرينا عما قريب فيهم آياته الكبرى

تأجيل البرلمان ثم حله

ولقد توصلوا بهذه الجرأة وهذه الحيلة الى أن عطلوا الحياة النيابية بعد ان كانت عاملة ، ووقفوها بعد ان كانت جارية ، فاستباحوا لانفسهم أن يؤجلوا البرلمان ، قبل أن يواجهوه بأي بيان ، ثم انتهوا بان حلوه بحجة سوء سياسته الماضية واستئناف البلاد فيها !!

وهموا بهذه النهمة إجمالا ، ولم يأتوا لها بتفصيل ، وما أقدموا على صدقها برهانا ، وكان أكثرهم أعضاء فيه ، ومشتركين فى سياسته ، ولم يبد منهم أي خلاف فيها ! وكان رئيسهم الاكبر أول من ذهب على رأس وفد من زملائه الى المليك يرجوه استبقاء وزارة الشعب فى مناصبها ، احتفاظا بسياستها الحكيمة الرشيدة ! ولكنه انقلب بعد هذا المسعى باسبوع بسوء هذه السياسة ، ثم استصدر الامر بحل البرلمان لسوئها واستئناف الامة ! . .

وكنا نحب أن يبينوا حقيقة هذه السياسة ! وما ترتب عليها من الاضرار ، ولكنهم كما قلنا لم يبينوا شيئاً ! ذلك لانه لا يوجد فى الحقيقة شيء تنطبق عليه أقوالهم ! — ها هى قرارات البرلمان قائمة ، فما هو الذى يعيبونه منها ؟ وهذه هي مناقشاته مبسوطة فى الصحف مسجلة فى المحاضر ، فأية واحدة منها لاتماثل غيرها فى البرلمانات الاخرى ؟ خصوصاً فى عهد نشأتها ؟ — نعم انهم يعيبون من البرلمان انه كان يسير فى قراراته خلف مايقوله رئيس الحكومة فأي شيء اتبع رأي هذا الرئيس فيه وكان مخالفا للدستور أو مناقضا للحق أو مضراً بمصلحة البلاد ؟ ليس عيباً أن تأخذ هيئة بقول واحد من أعضائها اذا كان هذا القول حقا ، انما العيب أن تأخذ به وهو باطل أو مضر ، والا كانت المحكمة التى تحكم بطلبات المحامي الذى تعود ألا يترافع فى قضية غير حقة ملومة في حكمها معية في قضائها !!

مخالفة الدستور

واغتصاب سلطة التشريع

ان زيور باشا وزملاءه لم يكتفوا بتأجيل البرلمان ، ثم حله ، ومشايعة المستعمرين فى تسوية سمعة البلاد ، بل اغتصبوا سلطة التشريع ، وأهملوا قانون الانتخاب الذى أقره البرلمان ، ولفقوا قواعد من عند أنفسهم أجروه عليها ، غير مبالين بسلطة الامة وأحكام الدستور !! واستحلوا فى هذا الانتخاب كل وسيلة غير مشروعة مما يعلمه الناس جميعا ،

ومع ذلك لم يفوزوا بكل ما أملوه ، وثبتت الامة أمام المتكرات التى ارتكبوها ثبات الكرام ، ولم تخضع لتأثيراتهم الاثيمة فى اختيار نوابها ، بل انتخبت من عرفت الصدق فيهم والكفاءة لخدمتها فميزوا وانتم الفوز المخلصين.

ولما ظهرت هذه النتيجة لم يؤمنوا بها ، وحاولوا إخفاءها ، بما نشروا فى الجرائد وبمن أطلقوا من المنادين في الشوارع ! وسارعوا الى تعديل الوزارة واختيار أعضائها من الاقليات المغلوبة ، دون الاكثرية الغالبة : ولما صدمتهم الحقيقة يوم انعقاد البرلمان ، ولم يعد لهم من سبيل الى إخفائها ! طارت البابهم ، وتاه صوابهم فحلوا مجلس النواب المنتخب عنه الذي جاؤا به المجلس الاول ! وبعد أن حددوا موعداً للانتخابات وانعقاد المجلس الجديد استصدروا مرسوما بوقف ذلك ، ثم شرعوا فى تعديل قانون الانتخاب بما يضمن الفوز لانصارهم :

واندفعوا الي التعرض لغير هذا من التشريعات بمراسيم استصدروها مستندين فيها الى المادة ٤١ من الدستور ، وهي لا تستدهم بل تشهد ضدهم

ولقد أفاضت الجرائد وأسهب الكتاب في بيان مخالفة كل هذا للدستور ، وعدوه ثورة من الوزارة عليه .

اجتماع البرلمان من تلقاء نفسه

وأشار بعضهم أخيراً على أعضاء البرلمان بالاجتماع يوم ٢١ نوفمبر تنفيذاً للمادة ٦٩ من الدستور . وما فى هذا الرأى من جديد ، ولا فيه من عيب سوى ارتكازه على محض الحق : لان حل مجلس النواب الثاني بنفس السبب الذى أحل به الاول وقع باطلا ، وجاء مرسوم وقف الترشيحات وعمليات الانتخاب ببطلان ثان . . ولو كان الامر للحق وحده لما قبل البرلمان الانفضاض بناء على هذا الامر الباطل ، ولاستمر على الانعقاد امانة للدستور ، ولو كان قد قبل الانفضاض خطأ لاستدركه بعد البطلان الثاني وعاد الي الانعقاد ، لانه كان فى دوره ، ولم يكن به من حاجة الى انتظار حلول السبت الثالث من شهر نوفمبر . ولكن الامر عندنا ليس للدستور ، ولا للحق ، بل للقوة ! فهي التى سوغت لنفسها أن تدخل البرلمان مسلحة ، وبدون طلب من رئيسه حين انعقاده يوم ٢٣ مارس ، خلافاً للفقرة الثانية من المادة ١١٧ من الدستور التى نصها : « ولا يجوز لاية قوة مسلحة الدخول فى المجلس ولا الاستقرار على مقربة من أبوابه الا بطلب رئيسه » ! ! وهذه القوة بعينها مستعدة لمنع ذلك الاجتماع ان حصل ، وهى التى يستند اليها الوزراء فى الاستهتار بارادة الامة والاستخفاف بدستورها وتعطيل حياتها النيابية زهاء عام !!

وانا مستعدون لان يجتمع البرلمان من تلقاء نفسه يوم ٢١ نوفمبر ، وراغبون فى ذلك كل الرغبة ، ولكنا محتاجون فى استعمال هذا الحق ودوام التمتع به الى قاض يحميه بعدله ، فانه لا يكفى للتمتع بالحق أن يكون ظاهراً ، ولا أن تكون الرغبة فى استعماله شديدة ، والقاضي فى موضوعنا هو الامة ، التى هي فوق السلطات جميعها ، فاليها نرفع الامر ، ومنها ننتظر القول الفصل

تهويش الوزارين

ان الوزارين لكي يسوغوا أعمالهم الباطلة ، ويستروا مظالمهم الفاضحة ، أخذوا يزعمون أن وزارة الشعب كانت وزارة تهويش وتضليل ، وأن الفوضى انتشرت فى عهدها ، والخلل دب دبيبه فى النصالح كلها ، وان الرشوة عمت والمحسوبية سادت فى أيامها ، وأنهم يبذلون جهودهم في اصلاح هذه المفاسد وتطهير البلاد من شرها ! ! . . . الى غير ذلك من الدعاوى التى رفعوا بها عقائرهم ، وملأوا بعبارانها جرائدهم ! !

ولكنا نسائلهم فى هدوء وأدب ... ما هو ذلك التضليل والتهويش ؟ وما هي تلك الفوضي ؟ وما هو ذلك الخلل ؟ وما عدد المحسوبين ؟ وما هي ضروب الاصلاح التي أدخلوها ؟

اننا لم نعن الامة بامنية كاذبة ، ولم نشعرها بأمل خادع ، ولم نقرب لها بعيداً من الغايات . بل كنا نشير دائماً بأقوالنا وأعمالنا الى الصعاب التى علينا ركوبها ، والى العقبات التي يلزمنا اقتحامها ، ولقد قالت وزارتنا في برنامجها ما يأتي نصه : « هذا هو برنامج وزارتي وضعته طبقاً لما أراه وتريده الامة ، شاعراً كل الشعور بان القيام بتنفيذه ليس من الهنات الهينات ، خصوصاً مع ضعف قوتي واعتلال صحتي ودخول البلاد تحت نظام حرمت منه زمناً طويلا » . وهذه هي الخطب التى ألقيتها ، قبل الحكم وأثناء توليه ، خارج البرلمان وداخله . وهذه هي النشرات التي نشرتها على الامة . أى شيء فى ذلك كله من التهويش والتضليل ؟ أي عبارة حملت وعداً كاذبا أو أمنية يرغوب بعيد ؟ — لا شيء من هذا أبرزه الخصوم ، ولكنهم يهوشون إذ يتهموننا بالتهويش ، ويضللون الناس اذ هم ينسبون الينا التضليل . ولكن من حسن حظنا أن فى الناس عقولا ، يدركون بها حقائق الاشياء ، ويميزون بها الخبيث والطيب ، وأكذب الاقوال وأصدقها .

كل الناس يذكرون خطتنا فى البرلمان ، والخطة التى قام بها خصومنا فى داخله وخارجه ، وما عابوه علينا من عدم مجاراة المعارضة في التوقف عن تنفيذ قانون التعويضات — لكونه معاهدة — والمعاهدات لا يصح لاحد الطرفين أن يتوقف بمجرد ارادته من الوفاء بها — وفي الاعتذار عن عدم التعرض لوقف الاعمال الجارية فى السودان بخلونا من تجريدة نعتمد عليها فى وقفها ، وفي عدم التوقف عن دفع ديون الجزية من غير ايداعها فى البنك .

كل الناس لا ينكرون هذا وغيره ، مما كانت

تخالفنا المعارضة فيه ، فتطعن علينا جرائدها وخطباؤها بسببه طعناً جارحا . فهل بعد هذه الحطة خطة تهويش وتضليل وتمنية بالاباطيل ؟!

حادثة الكشكول

أما الفوضي فما أمكنهم أن يقيموا على وجودها تحت وزارة الشعب دليلا صادقاً . غير أنهم كثيراً ما استشهدوا بحادث الكشكول والحكم الصادر فيه ، وهو استشهاد ان كان يدل على شيء ، فعلى يقظة تلك الحكومة ، لان أوراق هذه القضية تدل كل منصف دلالة واضحة على أن الحكومة كانت ساهرة على الامن ، ومن سهرها أن رجال البوليس كانوا يحرسون جرائد المعارضة ، وما وقع للكشكول حصل وبعض رجال البوليس في داره وهم الذين استنجدوا مركوم الرئيسي في ارسال قوة تمدهم ، فحضرت في الحال ومنعت من اتمام الجريمة وقبضت على المجانين . ثم حضر في الحال بعض رجال النيابة ثم النائب العمومي نفسه وجرت ، التحقيقات فوراً ، ولما تمت تحول المتهمون للقبوض عليهم على القضاء . وهذا كل ما يجب على الحكومة أن تفعله ، ولا غرابة في أن تقع هذه الحادثة في بلادنا ، فكثيراً ما يحدث مثلها في أشد البلاد هدوءاً وأوقاها نظاما ولا توصف بالفوضى .

ومن الخطأ البين الاستشهاد بأسباب الحكم ، لان أسباب الاحكام كما يعرف القانونيون ليست بحجة حتى للخصوم بعضهم على بعض ، فما بالك بغيرهم ؟ ! تقول هذا بقطع النظر عن صحتها وبطلانها مما هو الآن موضع التحقيق ، لاننا لا نسمح لانفسنا أن نتكلم في موضع يشتغل به القضاء . ثم أن بعض الوزراء لم يتحرجوا عن الخوض في دعاوى منظورة بالمحاكم ، وأبدوا فيها آراء خالفهم القضاء فيها ، ولكن هذا ليس بأول ما استباحوه لانفسهم من المحرمات .

لقد تولت وزارة الشعب زمام الحكم زهاء عشرة أشهر — وما اشتكى محكوم من حاكم فاهملت شكواه ، ولا اعتدى موظف على غيره من غير مؤاخذة ، وما وقعت غير هذه الحادثة الوحيدة ، مع قيام المظاهرات في أكثر بلاد القطر ومدنه .

سوء الادارة في عهد الوزارة الحاضرة

ولكن كلنا نعلم أن حوادث هائلة حدثت بعد اعتزال هذه الوزارة ، لا من أفراد ضد أفراد ، بل من حكام ضد محكومين ، وضج الناس بالشكوى منها ، ورفعوا عرائض شكواهم الى جهات الحكم وولاة الامور ، فلم يسمع لاحد منهم ، وطاف وزير الداخلية بالبلاد خطيبا يقول للناس بأعلى صوته ، غداة وقع بعض هذه الشكايات الى جلالة الملك ، أنها حفظت وأنه هو اللهم بما عمت الشكوى منه والمسئول دون غيره عنه !!

ان كثيراً من مأموري الحكومة وموظفيها ارتكبوا جرائم ضد حرية الناس وكرامتهم وحقوقهم ، ومنعت النيابة والقضاء من تحقيقها والاستماع لها ! بل لقد كافأت الحكومة كثيراً من الذين ارتكبوها وعاقبت سواهم بالعقوبات المختلفة ! ولو لم يكن منها الا أن حمت المجرمين من عمالها في قضية الخطاب ، لكفى برهانا على أن الفوضى هي ما نحن فيه لا ما كنا عليه تحت وزارة الشعب .

ان الفوضى الحقيقية ليست في أن يعتدي واحد على واحد أو جماعة على جماعة من المحكومين ، ثم يجد المعتدي عليه انصافا من حاكمه والمعتدي عقابا على أعدائه . ولكن الفوضى في أن يعتدي الحاكمون على الناس بأمر رؤسائهم ، أو بتشجيعهم وتحت حمايتهم ، ثم لا يجد المظلوم من يشكيه ولا الظالم من يعاقبه كما هو حاصل الآن !!

ان الذين يشكون في صدق قولنا — ولا نظن أن في البلاد كثيراً منهم — عليهم ان يسألوا من شاءوا من أهلها يبثهم بصدق ما سمعوا ، أو فليراجعوا دفاتر النيابات وسجلات المحاكم وأوراق البوليس ، ويقارنوا بين عدد الجنح والجنايات التي نسبت للحكام في هذا العهد والتي نسبت اليهم في عهد وزارة الشعب ، ليعلموا ان الفوضى هي التي نعانيها ، وان نسبتها الى عهد وزارة الشعب نسبة جريمة وتهويش بامثل .

على المتشككين أن يسألوا عن العمد والمشايخ والخفراء والموظفين الذين عوقبوا في هذا العهد بالرفت وغيره من العقوبات لاسباب سياسية ، ويقارنوهم بالذين وقع عليهم شيء من هذه العقوبات في عهد وزارة الشعب عليهم أن يجوسوا خلال الديار ، لينظروا وظائف العمد خالية في كثير من البلاد ، ويجول فيها عساكر سودانيون بأيديهم كرابيج وعصي غلاظ يحوقون بها الناس ويضربونهم ويسجنونهم لسبب ولغير سبب ، ولينظروا الخصومات التي استعرت نيرانها بين الافراد والعائلات ، واضطرب بها حبل الامن وعم الفساد ! ثم لينظروا بعد ذلك فيما اذا كانت هذه هي الفوضى ، أو ما يبتهج به الوزاريون ؟!

أم يقرأ الناس في بعض الوثائق التي نشرتها جريدة البلاغ وثيقة عن ملاحظ نقطة هلا وما له من السلطة في دائرة نقطته تلك السلطة التي تخوف حزب الاتحاد من زوالها بنقل هذا الملاحظ منها ، حتى عد نقله كارثة على الحزب ؟! أم يكفهم هذا دلالة على مقدار مابلغ سلطان الحكام من النفوس ؟ حتى ان الضابط الصغير أصبح صاحب الحول والطول ، تناط به الآمال في قيام حزب يزعم انه أكبر الاحزاب وأقواها ، وفي سقوطه ؟!

حادثة طنطا

لينظر الناظرون الى تصرف الحكومة في حادثة هي أقرب الحوادث منا ، حادثة طنطا التي ذهبت فيها أرواح كثير من الابرياء

وأصيب بالكسر أو الجرح أو الرض عدة أشخاص ووقعت في ضوء النهار تحت أنظار آلاف من الناس ! انظر كيف يجري التحقيق سراً فيها ! وكيف انه لم ينته لغاية الآن مع الابتداء فيه من زمان طويل ! وانظر الى ما يشيعه الناس حول مساعي رجال الادارة واجتهادهم في إخفاء حقيقتها ، ومحاولة الحصول من أقرباء الموتى والمصابين على التنازل عن حقوقهم وطلباتهم ! وسائل : لماذا هذا السر في ذلك العلن ؟ لماذا هذا التأني فيما يقضي العجل ؟

أجسام الجريمة موجودة ، شهودها حاضرون ، أسبابها معروفة .... فما هذا التحقيق ؟ وماهذا السر العميق ؟ !!!

الرشوة والخلل في هذا العهد

أما الرشوة فقد ادعوها في عهد حكومة الشعب ، وما أقاموا على صدقها برهانا ، ولا نصبوا قرينة . ومع كونهم تولوا هم الحكم زماناً طويلا بعدها ، لم ترفع قضية أقيمت على موظف بشأنها ، أو أنهم رفعوه بسببها ! وأغرب من هذه الدعوى زعمهم أنهم منعوها بالموظفون بعينهم لم يخلفوا غيرهم ، وانما أعادوا بعض من حكم عليهم بالرفت للاشتباه في سيرهم ! ومع هذا فلهم فتحوا كل باب أمامها ! لانهم كلفوا المديرين والمأمورين وغيرهم من الحكم والعمد بان يجمعوا الاعانات لحزب الاتحاد والاشتراكات في جريدته ، وفرضوا مبلغاً على كل مديرية وكل مركز : فالمدير أو المأمور أو الموظف أو العمدة الذي يوزع هذه المبالغ على الناس ، ان لم يكن ذا طبع مستقيم ، ما الذي يصده من أن يكلفهم لنفسه ما يريد وما فرض عليه جمعه من دائرته ؟ الا يغريه بجمع مال لاحق في جمعه لغيره أن يجمع منه لنفسه ؟ خصوصاً وهو لا رقيب عليه .

علم الناس من الوثائق التي نشرها « البلاغ » تباعاً ان الادارة مكلفة بالتجنيد لحزب الاتحاد فما الذي يمنع رجالها من أن يتعاونوا أنفسهم بالمال تحت حماية هذا التجنيد الذي وضعت في أيديهم كل سلطة لمباشرته ؟ !

اننا نعلم نحن وغيرنا ان كثيراً من رجال الاتحاد يتداخلون في أعمال مأموري الحكومة ووظائفهم ، فيشيرون بارهاق من شاءوا وامتاع من أرادوا ! وبلغ الامر بسلطانهم أن يتداخلوا في تعيين المأمورين وغيرهم — وأن يهددوا من لم يطع أمرهم بالرفت أو الاقصاء أو الحرمان من الترقية ! — كل ذلك يعلمه الناس ويتألمون منه ؛ ومع هذا فالوزراء يتمدحون بزمانهم ! ويزعمون انه زمان النزاهة والنظام ! وان زمان غيرهم هو زمان الرشوة وانتشار الخلل — فأية نزاهة في زمانهم ، والحكم يغرون أموال الناس لحزب الحكومة ويحملونهم على الخروج من غيره والدخول فيه بما يملكون من وسائل الترغيب والترهيب ؟ وأي نظام اذا كان بجانب كل حاكم واحد أو أكثر من مرشحي السلطة ، لا مرد لكلمته ، ولا بد من تنفيذ اشارته ، بارهاق من يشاء من خصومه ، ومحاباة من يشاء من محسوبيه أو المتوسلين بجاهه ونفوذه ؟ ! أي نظام يحفظه أولئك الذين يسمعون رؤساءهم ، وهم يكذبون ، ويرونهم وهم يخادعون ، ويتلقون منهم الامر بعد الامر بخرق النظام . وبث الخلل ؟ ! — ألا فليقلعوا عن هذا التبجح فان الاستمرار فيه لا يكسوهم سوى لباس الخزي ولا يكسبهم الا سوء السمعة عند العارفين بالحقيقة ، وهم سكان مصر وأهلها

حزب الاتحاد

ومن حوادث هذا العام تأليف حزب الاتحاد ، وهو يلي حادث مقتل السردار في الشؤم وسوء الأثر . فقد تألف ليجمع أكبر عدد من ضعاف القلوب سلسي القياد ، الذين ليس لهم ماض معروف ولا رأي في سياسة البلاد ، ولا مطمع لهم في هذه الحياة الا أن يملأوا جيوبهم وبطونهم ! ! والغاية منه أن يكون آلة للاستبداد ، يستعملها في قيام الوزارات وأسقاطها ، وتصريف أمور الدولة بحسب ما يهواه ، تحت ظاهر من الحكم النيابي وشكل من الحكومات الدستورية ؟ ؟ — وقد أسسه عصبة من المفسدين ذوي السير الممقوتة والاخلاق الرذيلة كما تألفت العصبة التي فتكت بحياة السردار من البغاة الاشرار ! ! وقد قام على ثلاثة أركان : النفاق والطمع والقوة ! فان كثيراً من الذين انخرطوا في سلكه كثر تقلبهم بين الاحزاب وتحولهم من مذهب الى مذهب ، وعرفوا بأنهم يديرون القلاع لكل ريح ، ويتملقون لكل قوي ، ويتقربون من كل ذي نفوذ ! ! وفيهم عدد غير قليل من عباد المناصب وعشاق الالقاب والرتب وذوي المطامع في الجاه العريض والثروة الطائلة ! ! وفيهم من انساقوا اليه بحكم القوة والقهر !

ولقد أخذ من يوم قيامه يفرق ما تجمع ويقسم ما اتحد ، ويفصل ما اتصل ، بلا خجل من اسمه الخادع ! واتخذ اسم جلالة الملك وسيلة لفصل الناس من أحزابهم وضمهم اليه ، واتخذ من رجال الادارة رسلا لنشر دعايته ، لكن لا بطريق الافهام والاقناع بل بطريق الترغيب في توفير المصالح وقضاء الحاجات وانتهاز الفرص ، وبطريق الترهيب من تقوية الرغائب وتعطيل المنافع وتلفيق التهم الباطلة ! ! وغير ذلك من الوسائل التي يملك الاداريون استعمالها ، ويرغب فيها أو يخشى الكثيرون من جرائها . فمن الرغائب التي يمني هذا الحزب الناس بها الحظوة عند جلالة الملك ، والفوز بالتعطفات السامية ، والرتب العالية ، والنياشين اللامعة ، والمناصب الرفيعة ، والنعم الوافرة !!!

وينتهز فرصة ما يتحقق من هذه المزايا ليوم بها صدق وعوده وتمنياته ! ومن التهم التي اخترعها ويهدد الناس بها تهمة عدم الاخلاص

العرش، فقد جعلها وسيلة للتخويف والارهاب، ولقتلها كثير من أنصاره على كثير من الذين أبوا أن يسلكوا سبيلهم ويضلوا ضلالهم ! وبهذه الثابة الآثمة أظهروا الامة مختلفة فى هذا الاخلاص ! منها من هو متحل به وهو هذا الحزب واعضاؤه، ومنها عاطل منه وهو باقي الامة ! — وما نعرف عرشا يخدم باسوأ من هذه الخدمة ، ولا ملكا يساء اليه باشد من تقسيم رعيته الى مخلص وغير مخلص !! ولو ان الوزراء كانوا أبعد نظراً مما هم عليه ، لبادروا بتحذير هؤلاء الجاهلين من هذه الخطة العوجاء، ومنعهم من القاء هذه التهم على الابرياء ، ومن استعمال اسم جلالته فيما يقع بينهم من المنازعات والمناقشات ، ولأفهموا الكل فى الخطب التى يلقونها والاحاديث التى يبدونها أن جلالته فوق الاحزاب جميعها ، وان رعيته سواء كلها في استحقاق عطفه ورعايته والتمتع بعدالته . — ولكن أين هم من هذا النظر ، ولا شغل لهم إلا بمحاربة نهضة الاستقلال والطعن فى أنصارها ومنهم من الاجتماع ولو كان خاصا للاحتفال بذكراها ، كما فعلوا فى احتفالنا !! ولكنهم ان قدروا على تفريق الاجسام عنه ، فلا قدرة لهم على تفريق القلوب منه ، فهي لا تزال معمورة بذكراه ولا تزال هاتفة لرمزه ومعناه.

ولقد تولد من قيام هذا الحزب على تلك الاركان واشتراكه فى الحكم أول الامر واستقلاله به آخره ، ان فشت الحمية في المصالح ، وساد التجسس كل الدوائر ، وراجت الوشايات بمقدار ما اتسعت الآذان لسماعها، وانعدمت الثقة بين الافراد والجماعات حتى صار الاخ يخشي أخاه ، والابن أباه ، والصديق صديقه !! وصار مقياس الاستحقاق للوظائف والترقي فى درجاتها والرتب والتلقب بالقابها ، والتباشين والتحلي بالألقابها ، القرابة أو العصبية أو الانخراط فى حزب الاتحاد ! حتى انه ليكفي أن يمضى الانسان ورقة الانضمام اليه ، ويدفع المبلغ المطلوب للاشتراك فيه ، ويحلف اليمين الغموس ببعض الرؤوس ، حتى يصبح وزيراً لوزارة ، أو عضواً في الشيوخ ، أو ناظرا لمدرسة ، أو على وقف ، أو مفوضاً فى سفارة ، أو قنصلا في ولاية ، أو قيما على محجور عليه ، أو غير ذلك من الوظائف ذوات المرتبات العالية والمكاسب الواسعة !!! وأصبح كل مدير فى مديريته ، وكل مأمور فى مركزه ، وكل ملاحظ فى قسمه ، له من السلطة في دائرته ما ليس لملك الانجليز فى مملكته ! أو يتصرف الواحد منهم فى سكانها كما يشاء . يضربهم ، ويسجنهم ، ويوقع بهم كل نوع من أنواع الاهانة ، بلاخوف من مؤاخذة أو ملام ، ويتداخل حتي في عقائدهم السياسية ، بل في هذه العقائد على الاخص !! ويضرب على بلادهم الغرامات الباهظة ، اذا توجه واحد منهم الى الله بالدعاء لمن يحبه ، أو جهر بالهتاف لمن يعزه ، فضلا عن سجن الداعي أو الهاتف !!

كل هذه الآثار تعلمونها : فمنكم من وقعت عليه ، ومنكم من شاهد وقوعها . وكلكم سمعتم الاحاديث التي تواترت بها ، وقرأتم فى الصحف خصوصاً صحيفة « البلاغ » من الاخبار والوثائق ما يؤيدها ، ومنها الوثيقة الخاصة بملاحظ قفط هذا التي سبقت الاشارة اليها .

ولكن الله أراد بعباده من أن يتركك كائنة المخربين يخربونها والمفسدين يعبثون بعمائها ، ويعيدون ما مضى من عهد المظالم والمغارم . وطبيعة الاشياء تأبي أن يتمتع بالبقاء كائن يحمل فى أحشائه جراثيم فنائه ، وهذا الحزب يحمل هذه الجراثيم لانه قام على تلك الاركان الواهية المتداعية ، ويدعي اليه بسيف العز وذهبه ، فلا بقاء له الا ما بقي حامل هذا السيف يحمله ، ويدر ذلك الذهب يبدده . وان اليوم الذى يدخل الاول فيه فى غمده ، وتقل يد من يجمع الثاني الي عنقه ، ليذوب فيه هذا الحزب كما يذوب الثلج تحت الشمس ماء ، ويدخل فى ظلمات الفناء !! وما هذا اليوم ببعيد فقد آن للاسرار أن تظهر ، وآن للحق أن يعلو ، والله لا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء .

تغيير المندوب السامي

ومن الحوادث التي لها علاقة باحوالنا وتأثير كبير فيها ، حادثة تغيير المندوب السامي ، من مندوب عسكري الى مندوب سياسي . ولم تقف لغاية الآن على السبب الحقيق فى هذا التغيير ، ولا على قربه أو بعده من الحادثين السابقين . فلا ينبغي لنا أن نبدى فيه رأيا .

وكل ماقيل أن للامة مطلباً فى الاستقلال تريد الوصول اليه ، وتمد يد الصداقة والولاء لكل من أعانها عليه ، وهي مصممة على الثبات فيه والتمسك به ، مهما نزل بها من الشقاء وحل من البلاء .

بيت الامة

توهم بعض الحاقدين اننا اخترنا هذا الاسم ليبتا ، ترفيعا لشأنه وتخليداً لذكره ، ولكنهم واهمون فى توهمهم ! والحقيقة في هذه التسمية أن بعض الشبان زارنا عقب توكيل الوفد فى المطالبة بالاستقلال — فاعترض على صيغة التوكيل الذى كان الناس يتسابقون الى التوقيع عليه ، واحتد في اعتراضه حدة خرجت به عن حد اللياقة فلاحظت عليه خروجه قائلا : كيف تأتى يبقى لتسكدبرى ! فقال : انه ليس بيتك ، ولكنه بيت الأمة ! وكان بالمجلس من كثير من الاصدقاء ، فأطلقوا هذا الاسم عليه من ذلك العهد . فأنتم ترون أنه أطلق على يبقى لفصل ملكيته عني وإباحة استعماله لغيري ، حتى في تكديري ولومي ! — ولقد جرت له كما جرت لنا محن : فقتلته السلطة غير مرة ، وأقفلته عدة أيام وحاصرته فى هذا العام عدة اشهر ، ولاذنب له

الا أتعصدر حركة الاستقلال، ومنبع تفجرها، ومجمع أنصارها والخلامين لها . — ولقد حاول الحاقدون أخيراً أن يمحوا اسمه من لوحته، وأن يمنعوا اطلاقه على حقيقته، ولكنهم لا يفلحون، لانه قد ارتسم في لوحة القلوب، وأخذ مكانه في تاريخ الشعوب، وما كان هذا شأنه فلا يمحوه عمل حاقد ولا كيد حاسد .

أتهم ان حاصروه، ليمنعوا الناس من الدخول فيه، فما يفيد هذا المنع الا التفخيم من شأنه، والاعلاء من قدره، والا قيام البرهان على سخافة من دبروا هذا الحصار ومن أجروه، وعلى أنهم حانثون في احترام الدستور، وثائرون على نظامه . والا . فالى أى قانون يستندون حصارهم ؟ وبأية حجة يبررونه ؟ — اسمعهم يذكرون الامن والنظام ! فما هو ذلك الامن الذى لا يحفظ الا باخلال الامن ؟ وما هو ذلك النظام الذى لا يصان الا باخلال النظام؟ واسمعهم يزعمون أنهم يريدون منع الطلبة من التردد عليه، صونا لاخلاقهم من الفساد، وانكارهم من التهويش ! — والله يعلم إننا ما كنا يوماً مفسدين للاخلاق، بل مصلحين لها وعاملين على غرس أكرمها ونشر أفضلها.

ولقد زين لهم الغرور أن يحسبوا هذا المنع قد ألزم الطلبة السكون وصرفهم عن الاشتغال بهام الشئون ! كأنهم كانوا صادقين في اتهامنا بتحريضهم، ويعلم الله اننا لم نحرض منهم أحداً على خلق دنىء، أو عمل فاسد، أو حركة طائشة، وانما نتصحهم على الدوام كلما خاطبناهم أو حادثناهم جماعات وأفراداً بالتزام السير الحميد والخطة الفاضلة والاجتهاد فى الدرس، وهم فيهم قلوب بها يشعرون، ولهم عقول بها يدركون، ويعرفون ظروف الحركة وظروف السكون .

أتهم لم يحاصروا بيتنا دون الطلبة والتلامذة فقط، ولكنهم حاصروه، بالعساكر المسلحة، بالعصى وغيرها، دون وفود الزائرين، ولهم حصار آخر يمنعون به الموظفين من زيارتنا، حتى الذين لهم بنا صلة من نسب او صداقة، وهددوا الكل بالرفت والاقصاء اذا هم استمروا فى زيارتنا ! — ولقد استنكروا من رئيس مجلس الشيوخ أن يترك لنا ورقة زيارة فى يوم عيد وهو مار ببابنا، مع ما كان بيننا وبينه من صلة فى النسب واشتراك فى العمل ! كما استنكروا مثل هذا الامر من وزير، حتى اضطروه الى الاستعفاء !

كل هذا فعلوه بيتنا وبالنسبة لشخصنا، توهما ان فى هذا السخف اسقاطنا لنا، ولكنهم لم يفعلوا إلا اسقاطهم، ولم يبوؤا من عملهم إلا بالخسران المبين . وهانحن اليوم نفتخر بأن لنا فى كل قلب منزلا، وفى كل لسان ذكراً، فليزيدوا من فعلهم نزدد علواً وفخراً .

الخاتمة

وانى لا أختم قولى بغير الاعجاب بما أظهرت الامة من ثبات ورباطة جأش وتمسك بمبدأها الصحيح، وغم ماحل بها من المصائب، وما قام فى طريقها من المصاعب، ورغم ان حكومتها جدت وتجد فى اعنائها وتحكيم القوة الغاشمة فى شئونها، حتى أصبحت حقوقها مهضومة ودستورها مهانا، وأصبح الاستقلال عندها سبة، والداعي اليه فى اعتبارها أثيما، وصار الشعب فى بدعا لمية، وصارت أمانيه فى عينها ضلة وابداؤها اثما عظيما ! ! تريد بكل هذا اعادتنا بهضتنا الى رقدة، وقومتنا الى قعدة — وأن تضيع علينا كل ما كسبنا بتيقظ كل ما حرثنا ! ! ولكن الله أعدل من أن يهدى كيدها، وأكرم من أن يحقق قصدها، فهو أعلم بأننا شعب ناهض فى هدوء لطلب حقه الواضح، وساع بطرق مشروعة لكسب قضيته العادلة، ولا يريد الا أن يعيش عيشة الحر العزيز، وأن يحيا حياة كرام الامم ؟

مومياء الملك العظيم

« توت عنخ آمون »

حوالي منتصف هذا الاسبوع أذاعت وزارة الاشغال بياناً عن مومياء الملك توت عنخ آمون بمناسبة فتح التابوت الذهبي الذي أودعت فيه بأيدى أسلافنا القدماء وحسن عنايتهم . وقد آثرنا أن نثبت هنا نتيجة فحص المومياء اذ وجدناها مفعمة بطرائف تحمل على اكبار شأن مجدنا التالد وتاريخنا القديم : —

« تم فحص الجثة وهى فى التابوت حيث لم يمكن اخراجها منه بدون الحاق أذى بها ولما كان الجزء الخارجي للغلاف فى حالة سريعة العطب جداً فقد صار تقوية هذه الغلاف بان وضعت عليها طبقة خفيفة من الشمع (البرافين) وبعد ذلك قام جناب الاستاذ دوى بعمل شق طولي يمتد من القناع الى القدمين.

وبعد رفع الغلاف الخارجي ظهرت طبقة أخرى من الغلاف كانت أيضاً ملتحمة (مكربنة) وفى حالة اضمحلال . وفي هذه الحالة كان فك الاربطة بطريقة منتظمة مستحيلا بكل تأكيد.

وفى اثناء العمل ظهر على التوالي عدد كبير من الاشياء الهامة الجميلة وكلما تقدم العمل شيئاً فشيئاً كانت تؤخذ مذكرات كتابية وصور شمسية ومن ضمن الاشياء التي ظهرت ويمكن اعتبارها من أهم الموجد الاشياء الآتي بيانها — عقود من تمائم — خنجر جميل من الذهب يد من البلور — معاصم (أساور) ذات صنع دقيق — عدد عظيم من الحوائم من معادن مختلفة مركب بعضها على بعض منها جعارين مكتوب عليها أسماء الملك — خنجر ثان أجمل من الاول — جملة صدريات مرصعة — حليات من الخرز المشبك — أطواق من الذهب — الى آخره .

والعناية الآن (ظهر يوم ١٣ نوفمبر)

لم يتقدم على نزع القفاف الا لموجة أظهرت الجزء الاسفل من الجسم والسيقان .

وقد ظهر للآن من الوجهة التشريحية أن هذه الجثة هي جثة ذكر مراهق (لان هيكله العظمي يدل على أن نموه الطبيعي لم يكمل بعد) وكان الجسم فى حالة هزال عظيم ومفحما (مكربناً) وفى القدمين حذاء (صندل) من الذهب وفي كل ابهام من القدمين وكذا فى كل أصبع غطاء من الذهب . ولم تظهر للآن آثار لمستندات كتابية وكلا الساعدين محل بجواهر نفيسة والمصوغات التى اكتشفت على جثة الملك الراقد في تابوته الذى هو من الذهب الصب تفوق بكثير كل ما كان يمكن تصوره والعمل الذي لا يزال جاريا على جانب عظيم من الدقة لدرجة انه لا يمكن السير فيه الا بكل بطء وتنظيف وترميم هذه الاشياء البديعة سيدأ في المال بعد اتمام فحص الجثة ولهذا السبب ولكي يمكن نقل هذه الاشياء الى المتحف المصري لعرضها فيه في القريب العاجل ستمنع بناتا كل زيارة سواء أكانت للقبرة أم لمعمل التنظيف والترميم حتى يتم العمل »

وقد أصدرت وزارة الاشغال بيانا آخر عن المومياء تقتطف منه ما يأتى : —

« استمر فحص الجثة يومي ١٤ و١٥ نوفمبر الجاري وظهرت جملة تمائم ومصوغات ووجد ما يقرب من ست عشرة طبقة منها على بعض أعضاء الجسم .

ومن الاشياء المهمة التي اكتشفت مجموعتان من خواتم الاصابع ويبلغ عددها ثلاث عشرة قطعة ونحو العشرين معصما وكل الصدر كله مغطي بصدريات من ذهب مرصعة ترصيعاً بديعا اثنتان منها الصداها على شكل نمر الوجه القبلي (نخبيت) والآخر على شكل ثعبان الوجه البحري (بوتو) وتحت هذه وجدت صدريات أخري أصغر من الاولى ولكن أجل منها ذات شغل معقد بعض منها ذات شكل جعارين مجنحة وعيون مقدسة وآخر يمثل نسراً طائراً ذا شكل عجيب وهو نموذج فني لأدق صياغة الذهب وهذا النسر مرصع باحجار من اللازورد ومن العقيق الاحمر ويمثل بصناعته الدقيقة فن الصياغة فى عهد الممالك الوسطى .

وتبين بطريقة واضحة كاملة لكل من جناب الدكتور دبري وحضرة صاحب العزة الدكتور صالح حمدى باشا أن جسم الملك الذى هو فى حالة حفظ رديئة جداً هو جسم رجل لا يتجاوز من العمر ثماني عشرة سنة

ولم يتم أحد فحص رأس الملك التى لا تزال للآن مغطاة بقناعها الذهبي ولكن هذا الفحص يمكن القيام به فى القريب العاجل ويرجي بناء على ملاحظة عملت أن الرأس الذى يصونه القناع يكون فى حالة حفظ أحسن من باقي الجسم

ومن المتفق عليه بالاجماع انه ليست فقط النتائج التى صار الحصول عليها للآن هي على غاية من العجب بل ان الاشياء التي وجدت على الجسم تشهد بالدقة العظمي فى صناعة صياغة الذهب فى الاسرة الثامنة عشرة وتعطي معلومات جديدة عن الديانة »

التمثيل في مصر

لسنا من المتحيزين لفريق من القائمين بالتمثيل فى هذه البلاد ، وليس لنا غرض من الكتابة عن هذا الفن الجميل ، غير الطموح الى المثل الأعلى ، والتطلع لحياة المسرحية الراقية فى العالم الغربي — حيث بلغ الفن ذروة مجده ، وجاوز أمل الشعوب فيه !!

اننا سنكتب على المسرح وعن التمثيل غير ما تكتب الصحف الاخرى ، وطريقتنا اصلاحية ليس وراءها مطمع ولا غاية شخصية . فاذا نحن استعرضنا الاجواق القائمة في مصر اليوم وقدناها نقداً صحيحاً مبرءاً من شوائب الغرض ، كان لنا أن نتوقع نهضة عالية لهذا الفن الجميل ، نرفعه الى المستوى اللائق به — المستوى الخليق بشرف النهضة الحديثة التى تناولت كل شيء فى هذه البلاد ، فنفخت فيه من روحها الحياة والنمو والارتقاء .

دعنا من المسارح المزلية التى تضحك الجمهور فمن كان يضحك دائماً لا يرجى منه أن يضرب من الامة على وتر حساس ، وانما هو أشبه بما يطفو على وجه البحر — أما ما يكون في أعماقه فلا يلتمس فى هذه المسارح المضحكة !!!

الضحك لا يحرك عاطفة شريفة ولا يترك أثراً صالحاً في النفس وانما هو مجرد التهوا واضاعة الوقت فى الفارغ — فالمسارح القائمة لهذا النوع لا فائدة منها للامة ولا للاخلاق فهي كالزرع الذي لا يثمر . هي كالنباتات الطفيلية تعد من فصائل النبات ولكنها لا تفيد الا تذكر .

فدعنا من هذه المسارح وخذنا الى التمثيل الجدى — الى حيث العظة والاعتبار ومحاربة الرذائل ، وغرس الفضائل فى النفوس ، فهذا الذي نبحث وراءه ، وهذا الذي نريد له الحياة ، وننظر اليه بعين الاحترام والاجلال ، ونريد أن تقدره الامة قدره وتشجع القائمين به على مواصلة مجهودهم فى خدمته وإعلاء شأنه .

وفى مصر من هذا النوع أربعة « أجواق » معروفة نريد أن نفرد لكل منها مبحثاً خاصاً به ، ونبين مبلغ اتقانها للروايات ، ومقدار عنايته باعداد ممثليها ليكون الشعب على بصيرة من أمرها ، وكل رجائنا أن توفق لأداء واجبنا بصفتنا الصحفية بما يرضى ضمائرنا ، ويرضي الفن الذي نحبه ونحترمه .

ولما كان أصل النقد عندنا الرغبة الخالصة فى الاصلاح فرجاؤنا أن يكون مايكتبه الامل فى هذا الصدد منظوراً اليه باعتباره صادراً عن نية حسنة تقدر المسرح والفنون الجميلة حق قدرها — وتعتقد أنها مبعث تربية الذوق القومي ، ومثيرة الوجدانات العالية والاحساسات الشريفة فى النفوس .

فضائح الاتحاديين

بين جدران دائرة سيف الدين

جاء نامن حضرة صاحب الامضاء مايأتي :-

ماغربت شمس اليوم الذي أعلن فيه قرار مجلس البلاط في جلسته التي انعقدت في ١٧ اغسطس سنة ١٩٢٥ القاضي بعزل دولة محمد سعيد باشا من القوامة على سمو الامير احمد سيف الدين وتعيين سمو الامير محمد علي ابراهيم قياما بدلا منه ودولة يحيى ابراهيم باشا مشرفاً على أعمال الدائرة حتى شاهدنا تمثيل الرواية التي تتكرر فصولها يومياً على مسرح وزارة الحكومة في عهد الاتحاديين ..

فقد أصدر دولة المشرف أمره بتعيين حضرة حافظ افندي سيد احمد «الموظف بوزارة الاشغال العمومية وصهر دولة الوزير الخطير» مراقباً بالدائرة بمرتب شهري مقداره خمسون جنيها . مع أن القانون المالي لايجيز للموظف أن يباشر عملاماً غير وظيفته وهذا عدا انه عين أخيراً وظيفة مراقب بدائرة سعادة اسماعيل عاصم باشا بمرتب شهري ثلاثين جنيها » ! فأين معالي وزير الاشغال ؟ !

ثم شاهدنا مشادة ونزاعاً بين حضرة العلامة الاداري جداً امين علي منصور بك وكيل القيم وبين حافظ افندي سيد احمد وكيل المشرف. فتفشت الجاسوسية في الدائرة وانتشرت الوشايات والدسائس ودب الفساد في الادارة لتعدد أوامر الرئاسات واضطرب حبل الامور ووقف دولاب العمل وانتهت المعركة على الصلح بين الطرفين المتكالبين على مايأتي :-

تعيين حضرة ابراهيم بك يحيى نجل دولة يحيى باشا مفتشاً عاماً بالدائرة بمرتب خمسين جنيها « رغم انه موظف حكومي » واشتريت سيارة لحضرة حافظ افندي سيد احمد وعين لها سائق من أموال الدائرة وقد رحلت هذه السيارة الى مصر لما انتقلت الوزارة الى مشتاها بالقاهرة على حساب الدائرة حتى تكون في خدمة حافظ افندي وعائلته « وهو الآن يتقاضى من الدائرة مرتباً ضخماً ، خمسين جنيها ، ويكلفها بمصاريف سيارة وماهية سائق » دون أن تستفيد منه الدائرة بأي عمل لانه بالقاهرة والدائرة بالسكندرية

ثم تعيين أحد أقارب امين بك بوظيفة مفتش باحد تفاتيش الدائرة بمرتب ثلاثين جنيهاً شهريا بخلاف سيارة اشتريت له حديثا وعين لها سائق على حساب الدائرة ... وخلقت وظيفة وكيل تفتيش لاثنين من أقارب امين بك ايضاً بمرتب لكل منهما عشرين جنيهاً شهريا وعين آخر مأموراً بجهة الطواحين بماهية خمسة عشر جنيها شهريا . وعين محسوب له « علاوة على انه موظف بدائرة الامير محمد علي ابراهيم » مأموراً للدائرة بالسكندرية بماهية خمسة عشر جنيهاً شهريا مع وجود مأمور ومعاون للدائرة من قبل

وعين صهر حافظ افندي سيد احمد حضرة محمد بك عاصم سليمان بمرتب مقداره أربعون جنيها ومنح « اونيها » على جميع خطوط السكة الحديدية يكلف الدائرة مبلغاً باهظا سنويا . مع كل هذا وحضرته لم يكلف نفسه مؤونة الحضور من مصر الى مقر وظيفته بالاسكندرية اعتماداً على جاه صهره حافظ افندي سيد احمد

وعين أحد أقارب امين بك ـ وكان قد فصل من دائرة الامير عمر طوسون بوظيفة مفتش بمرتب شهري خمسين جنيها . وعين شقيق الاستاذ الشيخ مرسي محمود المحامي بالسكندرية بمرتب خمسة عشر جنيهاً مكافأة له على تصنيفه خطابة ألقاها أمين بك في حفلته الانتخابية بالشرقية وأخرى بالاسكندرية.

وباع امين بك سيارته القديمة للدائرة بمبلغ ستمائة جنيها وقد اصلحت له وجعلت لاستعمالها في غدواته وروحاته بين الدائرة ونادي حزب الاتحاد.

تجرى كل هذه المخازي بين جدران الدائرة في الوقت الذي يرفت فيه أمين بك خيرة موظفي الدائرة وأكفائهم « دون سابقة انذار » بعد ان قضي أكثرهم عشرات السنين في خدمة الدائرة . يجري كل هذا بدعوى الاقتصاد في النفقات — والحقيقة لافساح الطريق لحشرات حزب الاتحاد

ومن المكلفة في وسط هذه المؤلمات انه بينما كانت الاورطة المصرية المعسكرة بجهة الرمل مارة امام ديوان الدائرة في مساء ٩ نوفمبر الحالي عقب استقبال ملك العراق وكانت تعزف موسيقاتها امامها وكان الجمهور ملتفاً حولها داعياً لمصر والسودان هاتفاً لاحد الزعماء صفق لهم بعض الموظفين فثارت ثائرة حضرة أمين بك علي منصور الوطني الغيور وفصل مباشرة أربعة من خيرة موظفي الدائرة الذين يبدو من الشهادات ما لم يحصل على احداها أمين بك نفسه

هذا ما أمكن تحريره الآن في هذه العجالة وبما تقلب صفحات تلك الفضائح وانا نأخذ على عاتقنا ألا نحرم قراء « الامل » من بقية صفحاتها وموعدنا قريب .

وانا نتحين هذه الفرصة ونلفت نظر حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس بلاط جلالة الملك الى ما يقال من أن حضرة أمين بك علي منصور أخذ مبلغاً كبيراً من خزينة الدائرة دون أمر مجلس البلاط . وصرف هذا المبلغ في اعداد وليمة الغداء التي أعدها أمين بك لحضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء وسعادة نشأت باشا يوم الاحد الماضي .

وانا لهم لبالمرصاد ؟

مطلع

أين عصره؟ أين مصره؟

يابني رمسيس أين عصره؟
أين مصره؟

• • •

ضاع مجد النيل حامه خيال
وابن هذا الجيل نومه قد طال
أيها القابل اهلك الابطال
عظمهم قد دبس داسه الاذلال
يابني رمسيس أين عصره؟
أين مصره؟

• • •

كان هاهنا شعبنا القديم
شاد وابتي مجده العظيم
أين مجدنا انه هشيم
مجدنا تفليس جهدنا التسليم
يابني رمسيس أين عصره؟
أين مصره؟

• • •

حطموا الاصنام واكسروا الاغلال
إيها أوهام تخدع الجهال
وانشوا الايام واذلوا الاهال
وفتكم تقيس فاضموا الاعمال
يابني رمسيس أين عصره؟
أين مصره؟

• • •

هاهو الأمل فجره قد لاح
زهرة العمل فتحة الصباح
نوره اكتمل يفرح الارواح
انه قدبس ينشد الاصلاح
يابني رمسيس أين عصره؟
أين مصره؟

رمزي نظيم

المقاطعة !!!!

المقاطعة سلاح الضعفاء

جاءنا من حضرة صاحبة الامضاء مايأتي:

الى الشعوب الضعيفة، الى الشعوب الآمنة المطمئنة، الى الشعوب التي لا ترغب في شيء سوى استقلالها، الى الشعوب الشرقية عموماً التي ابتليت بالمستعمرين الغربيين الذين لا يرحمون ولا يتركون وسيلة ربحهم تزل اليادهم، أوجه هذا النداء، راجية منهم ان ايتكاتفوا، ويتعاونوا، ويوحدوا كلمتهم، ويسلكوا طريقاً وعراً، ألا وهو طريق المقاطعة: مقاطعة التجارة الفرنسية مهما كانت الحاجة ماسة اليها!

مقاطعة الفرنسيين من أقدس الواجبات على كل فرد من أفراد الامم الشرقية، لأنها السلاح الوحيد للضعفاء العزل من كل سلاح. ولا سيما للقبيين بعيداً عن ميدان القتال.

المقاطعة! مقاطعة الفرنسيين، أيتها السيدات وأيها الرجال، هي واجب مقدس تحتمه علينا الوطنية الصادقة!

لقد علم كل من في الوجود باحتلال باخوانتا السوريين من اراقة الدماء، وهتك الاعراض، واحراق البلاد، انتقاماً من شعب ضعيف أعزل يريد استقلال بلاده، ويرغب عن استعباده!

للفرنسيين تجارة في كل مكان، وفي كل بلد، وفي كل اقليم، وفي كل قطر في الشرق، اذن فلنقف عليهم تجارتهم بالمقاطعة وعدم المجاملة حتى ولو عاد ذلك علينا بالضرر البليغ، لان ضرره على الفرنسيين أشد وأعظم!

مقاطعة ولا كل المقاطعة! مقاطعة بمعنى الكلمة: تناول التجارة، والصناعة، حتى الاعمال المالية فلا نشتري تجارتهم، ولا نعامل مصارفهم، ولا نتداوى بعقاقيرهم، ولا نستدعي أطباءهم، حتى وان كانت حياتنا لاتنقذ إلا على أيديهم!

لانريد بالمقاطعة القول، ولكن نريد العمل، لانرغب في تكوين لجان للقيام بهذه المقاطعة

بل كل منا ، نساء ورجالا ، يأخذ على عاتقه مقاطعة الفرنسيين ، ويشهد الله على نفسه وبحكم ضميره فى ذلك .

الى سيداتنا المصريات الناهضات ، والى رجالنا المصريين الكرام ، أوجه هذا النداء ، راجية تلبيته قبل غيرهم من الشعوب الشرقية ، لأنه أول نداء وجه اليهم من نوعه فى بلدنا ، مصر العزيزة .

أيها الشعب السوري الكريم ! لقد ذاق من قبلك الشعب المصري ما ذقته أنت اليوم من الفرنسيين من الاعتداء على الحرمة ، وانتهاك الاعراض ، واهراق الدماء . . . . . الا فتباً لهم من وحوش كواسر اوتدوا ثياب المدنية زوراً وبهتانا .

حقاً ان التاريخ ليعيد بعضه !

لتكن القاطعة من اليوم بداية أيام السعيد .

زينب حسين

النهضة النسائية

فى الهند

فى الهند كما فى مصر نهضة نسائية قوية يرمي دعاتها هناك كما يرمي الداعيات هنا الى اقامة العلاقات بين الجنسين على أساس المساواة والعدل اللذين لا سبيل للصداقة الحقيقية والتعاطف الأكيد الا سبيلها . فالفكرة هناك كالفكرة هنا هي الاقناع بعبث التقاليد السخيفة التي ترجع فى مردها وحقيقة أمرها الى تسلط الرجل على المرأة فى فاتحة التاريخ وطفولة الانسانية بمحض التفوق فى القوة البدنية .

وقد جاءنا من الهند بالامس « بيجت رام » بيان باللغة الانجليزية يتضمن كثيراً من الامور التي يشكوها النساء ويطلبن اصلاحها فآثرنا أن نثبت ترجمتها فيما يلي عسى أن يكون جهاد المرأة الهندية مؤنساً ومشجعاً لزميلتها المصرية وهذا هو ملخص تلك الشكوى المرة

١ — فى منتصف الليل تؤخذ بنت صغيرة جداً الى الرجل الذي اختير زوجاً لها بغير أن تسنح لها فرصة ابداء الرأي فى الزوج وفى الزواج . وأنكى من ذلك ألا يشترط أهلها وجوب معاملتها بالحلم والرأفة . وهذا هو الذى يسمي زواجاً مقدساً

٢ — كثيراً ما تزف طفلة صغيرة الى شيخ مسن فتكون النتيجة عذاباً لا يطاق ومع ذلك ينظر الهندوس الى هذه الجريمة كأنها شيء معدم الاهمية

٣ — حفلات الزواج غير عادلة ولا معقولة وكلها ترمي الى ابراز هذا المعنى وهو ان الرجل حر طليق وعلى المرأة أن تسمع وتطيع

٤ — القانون الهندى قائم على أسس الكتب الدينية وهذه الكتب لا هم لها الا اعلاء شأن الرجل وخفض منزلة المرأة

٥ — معارضة الهنود فى اصلاح حال النساء راجعة كلها الى اعتقادهم بان الدين هو الذى يخص المرأة وانها من ثم مخلوق وضيع

٦ — يجب على البلاد التي تجاهد لاستقلالها أى التي تحارب تحكم الاجنبي واستبداده أن تقمع التحكم وتقضي على الاستبداد الواقع من شطرها الذكر على شطرها المؤنث فالانصاف سبيل الانصاف . اما ان يطلب الرجل الانصاف فى الوقت الذى يجور فيه على المرأة فهذا هو الهزل وهو الخطأ الذي لا يمكن أن يتسخص بشرة

٧ — عقد المؤتمر الهندى لينظر فى الاسباب التى آلت الى تدهور الهند وفى الاصلاحات التي ترفع الهند . ومع ذلك لم يفطن الى أن المرأة شطر الرجل وان انهاض الرجل لا يتم الا بانهاض المرأة . يريد المؤتمر أن يقتنع بالصرخات العالية ، صرخات الاستقلال التام . ولكن كيف السبيل الى النهوض والمرأة تثقل الكفة .

٨ — يعني الزعماء فى البلاد الاخرى كما تعني الصحف بمعالجة مساوئ المجتمع . أما فى الهند فلا يعنى أحد باصلاح فساد المجتمع . وكل ما يشكوه المجتمع الهندي راجع الى غبن المرأة واعتبارها سلعة من السلع .

٩ — فى جميع البلاد المتمدينة تولد المرأة حرة طليقة فى حدود الآداب العامة كما يولد الرجل . أما فى الهند فتخرج المرأة من ضيق الى ما هو أضيق منه وأظلم

١٠ — فى كل البلاد يتكلم الناس عن حرية النساء وعن حق النساء وعن احترام النساء . أما فى الهند فلا حرمة الا للرجل ولا حق الا للرجل ولا احترام الا للرجل .

هذه صفحة من شكاية الهنديات . وسنعود الى نشر تفصيلات النهضة النسائية الهندية فى الاعداد القادمة .

حلمي عيسى باشا !

يرد علينا بلسان فتاة ...!!

كتبنا فى العدد الاول كلمة تحت عنوان « حلمي عيسى يجبن أمام قلم صاحبة الامل » ودرنا فيها الحديث الذى دار بيننا وبين وزير الداخلية بواسطة التليفون لأجل تحويل الأمل الى صحيفة يومية . فجاءنا فى البريد خطاب مطول باللغة الفرنسية لم يذيل بامضاء ولكن من كتبه يقول انه فتاة تطوعت لأن ترد علينا دفاعا عن حلمي عيسى باشا .

فلسنا نعرف إذن من هي صاحبة هذا الخطاب .. اذا نحن فرضنا انها فتاة فعلا . . . ولكن لا ريب لدينا فى أنها من قبل حلمي عيسي باشا أى انها على الاقل تتطق بلسانه .

فقد رد علينا إذن حلمي عيسى باشا باسم فتاة فماذا قال ؟

لم يقل شيئاً سوى انه أنكر الحديث الذى نشرناه . فهو حينئذ يعترف بانه امتنع عن تحويل الأمل الى صحيفة يومية لأنه جبن امام قلم صاحبته .... ثم زاد على ذلك شيئاً آخر هو انه جعل فتاة ترد علينا باسمه فاثبت على نفسه جبناً آخر .... وهكذا هم وزراء آخر الزمان !

حوادث الاسبوع

حادث ١٣ نوفمبر

ليس بين المصريين — عدا طغمة الاتحاديين الطائفية الآثمة — من يجهل يوم ١٣ نوفمبر فهو اليوم الذي وجدت فيه الامانى المصرية متنفساً على لسان صاحب الدولة سعد باشا اذ ذهب هو وصاحباه الى ممثل انجلترا بمصر سنة ١٩١٨ وطلب اليه حق مصر فى الحرية والاستقلال. فهذا اليوم السعيد هو فاتحة النهضة المصرية ، هو اليوم الذى وقف فيه سعد باشا يطلب استقلال مصر من انجلترا بعد خروجها من الحرب الكبرى منتصرة على الاعداء والحلفاء على السواء . ولكن الاتحاديين لا يعرفون شيئاً يسمى بالنهضة ولا شيئاً يدعى الاستقلال فكل ذلك عندهم سقط متاع وهوش وخرافات ليس لها طائل ولا فيها عائدة. فهم لا يرون محلا للاحتفال بذكرى هذا العيد السعيد .....

غير أننا اذا استثنينا هؤلاء الذين أعمتهم المطامع الشخصية وران على عقولهم الاهواء نجد أن الامة كلها تقدس ذكرى ذلك اليوم العظيم، ومن ثم أعلن الوفد المصرى أنه يحتفل باحياء هذه الذكرى الخالدة فى النادى السعدى يوم الجمعة (١٣ نوفمبر الحالى) ووزع رقاع الدعوة الخاصة على أعضاء النادى وطائفة صغيرة غيرهم من أعيان البلاد وعرف الناس ان صاحب الدولة سعد باشا سيلقى خطبة على المحتفلين فعظم الشوق لاستماع كلمته فى الشؤون الحاضرة وأمسى الناس ينتظرون .

والظاهر أن الاتحاديين يخشون من حرية القول ما يخشى اللصوص وقطاع الطرق من النور. فقد أذاعت الوزارة بيانا رسمياً قالت فيه : ان الاحتفال ممنوع .... ولكن من ذا الذى يعبأ بمثل هذا القرار من وزارة تبنى كيانها على المخالفات الدستورية بل ان وجودها سبة وعار للدستور !! ....

لم يحفل أحد اذن بهذا المنع المخالف للدستور. ومع ان الوزارة أقامت الجند حول النادى السعدى وبيت الامة وسدت منافذ الطرق الموصلة الى شارع سعد باشا زغلول فقد قدم الداعون والمدعوون مصممين على المنع بحقهم الذى كفله لهم الدستور. وهناك... هناك وقف ضباط الوزارة يسلطون أفظار البوليس على الشيوخ والنواب ونخبة أعيان البلاد يشتمون فيهم بعصبهم الغليظة فيشجون الرؤوس ويرضون الجسوم ويعيثون ما شاءوا من بغي وطغيان !... فيا له من منظر تمثلت فيه وحشية الاتحاديين ابل يا لها من جريمة شنعاء ويا لعنة الله على الجانين المعتدين .

لكن سبل الدماء لم يقف فى عضد المحتفلين فاستطاع فريق منهم أن يدخلوا النادي وهنا أراد حكمدار القاهرة أن يخرجهم منه فأفهموه بأنهم ينصاعون الى أمر من النيابة بالاخراج أما اذا أراد ان يفعل ذلك من تلقاء نفسه فهم يمنعون حوزتهم ولا يبالون بحكمدار أو غير حكمدار فذهب جنابه على أن يعود اليهم بأمر النيابة ولكنه لم يعد ولحق بالقارظين . .

وعلى ذكر النيابة يجب ان تسجل على حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا نور ان أعضاء النادى أبلغوه أمر الاعتداء الذي تدبره الحكومة فلم يتحرك سعادته لهذا البلاغ بل انتظر حتى وقع الاعتداء . . .

وجاء رئيس نيابة مصر وأخذ فى التحقيق لامع الجناة ولكن مع الجهل عليهم الذين أمسوا امام حضرته متهمين اوسترى ما يكون من أمر هذا التحقيق، ولكن ليس الآن بل فى اليوم الذى تظهر فيه نتيجة تحقيق كرتة ملطا باذن الله فالجاني فى الحالتين هو الوزارة والمجني عليه فى الحادثتين هو الامة فالشبه تام والنتيجة ليس فيها تفاوت .

وقد اجتمع الذين استطاعوا الدخول غير حائلين بالحصار المضروب حولهم وخطب فيهم صاحب المعالي محمد فتح الله باشا بركات وزير الداخلية الاسبق منتدباً بالاعتداء الوزارة على الاجتماع مؤكداً اخلاص الزعماء الوفديين لقضية الاستقلال التام فكان كلما ارتفع هتاف المحتفلين وعلا تصفيقهم علا الخزي وجوه محاصريهم، ألا شاهت الوجوه ! ...

وكان الجند قد سدوا الطريق بين بيت الامة ودار النادي فلم يستطع دولة الرئيس الجليل أن يذهب الى النادي لالقاء كلمته بخبر ان دولته وعد بان يكتب ما كان معتزماً قوله لينشر فى الصحف ثم وفى بوعده ونشرت الصحف خطبته التى يراها القراء فى صفحات خاصة مضافة الى صفحات الامل

فما الذى عاد على الوزارة من الظهور بهذا المظهر الشنيع ؟ ما الذي عاد عليها من الاعلان عن تجردها من كل عاطفة وطنية وعدم احترامها لايام مصر القومية ؟ ما الذى عاد عليها من الاعتداء على حرية القول والاجتماع ومن شج الرؤوس وتمزيق الايدان ؟ لم يعد عليها شيء من هذا الا بالخزي والعار فلتسرع الوزارة الاتحادية ماشاءلها الجحود والكنود فى الخزي والعار

يوم ٢١ نوفمبر

اليوم — السبت — ٢١ نوفمبر . وهو اليوم الذى ضربه الدستور موعداً لاجتماع النواب والشيوخ من تلقاء أنفسهم وعقد البرلمان اذا لم تدعهم الحكومة للاجتماع حتى ذلك اليوم . وقد بحث الباحثون بهذه المناسبة فى ضرورة اجتماع البرلمان ما دامت الحكومة لم تدعه للاجتماع . وهذا الرأى مرتكز على ان جل مجلس النواب

الثاني كان باطلا لانه أولا كان من أجل السبب الذى حل من أجله المجلس الاول وثانياً لان مرسوم الحل ضرب مواعيد للانتخابات الجديدة ولكن الوزارة ألغت هذه المواعيد فألغت مرسوم الحل بالتبعية ومن ثم يعتبر المجلس قائما ويجب عليه الاجتماع يوم السبت الثالث فى نوفمبر الحالي وهو اليوم الحادى والعشرون

ولا شك فى ان هذه الفكرة — فكرة استئناف الحياة النيابية — تروقنا كما تروق غيرنا من المصريين فان عودتها كفيلة بالقاء مقاليد الامور الى زعماء الامة الموثوق بهم فتصلح الاحوال الداخلية وتسير قضيتنا الخارجية فى أقوم طريق . أضف الى ذلك ان عودة هذه الحياة تؤذن بالغاء القوانين الاستبدادية التي أصدرتها الوزارة الاتحادية ومن شأنها أيضاً ازالة العتاب بين هؤلاء الغاصبين المنتخبين. فالفكرة لاتلقى من أحد الا الترحيب ولكن ...

نعم ولكن ! ولكن يحسن ألا نمنعنا هذه الناحية من مد النظر الى الاعماق فاننا اذا افترضنا أن النواب والشيوخ نجحوا فى عقد البرلمان وأسقطوا الوزارة أفلا نجد مجلس النواب بعد ذلك ليس هو المجلس الذى يمثل البلاد حقاً بالمعنى الصحيح لكلمة التمثيل ؟ :

الا نجد فى هذا المجلس رجالا ما كانوا ينجحون قط فى الانتخاب لو ان الانتخاب لهذا المجلس لم يجر على النحو المعروف ؟ ؟

لقد لفق صدقي باشا قانوناً للانتخاب غير القانون الذى سنه له البرلمان وغير قانون لجنة الثلاثين والذي انتخب المندوبين وبدل وغير ... في القوائم الثلاثينية ثم جرت الانتخابات فكان تدخل رجال الادارة فيها هو أظهر ما فيها، ثم أسفرت الانتخابات عن فوز رجال ما كان يمكن أن يفوزوا لولا ما استخدم فى الانتخابات من العنف بل ومن الاحتيال والتزوير. وحسبك ان نذكر مثلا ان حلمي باشا عيسى وزير الداخلية من هؤلاء الناجحين الفائزين وكذلك فاز كل كبار المستوزرين ومن اليهم كثروت باشا وصدقي باشا وما من أحد من هؤلاء يمثل الناخبين ....

وهذا كله بينما أفضى تدخل الادارة الى اخفاق كبار رجال الامة والسابقين الوفد المصري ....

قبل مع هذا ، هل مع قيام مجلس النواب على هذه العوامل المبطلة من قانون غير مشروع ومن عبث بحرية الناخبين ، هل مع هذا كله يجب ان نسلم مباشرة وبلا بحث بضرورة انعقاد مجلس كهذا ؟؟

أحسب ان المسألة في حاجة ماسة الى التفكير الناضج . وليس معنى ذلك أني اذهب الى رفض الفكرة ولكني اقتصر على البحث والتأمل والتفكير .

وكيف لاتكون المسألة فى حاجة الى البحث والتفكير وفى الجو أمور تستدعى التعمق فى التفكير ؟... أين طواف الاتحاديين فى المدائن والقرى لاسماع الناس نعيمهم ؟

لماذا يفكرون فى اعادة حلمي باشا بينما الى الاوقاف ولا يعدو ان ينقلوه قبل ان يصل « الامل » الى أيدي القارئات والقراء ؟ أليس فى الجو سحابة قاتمة مظلمة تهدد حزب الاتحاد بالصواعق والفناء ؟ أليست الانتخابات الاخيرة شر من كل ما يمكن ان يجري فى المستقبل من الانتخابات ؟؟

أسئلة لا نحاول الجواب عليها بل نترك جوابها للمستقبل القريب

هذا وقد علمنا فى اللحظة الاخيرة ان الوزراء اجتمعوا برياسة زيور باشا وقرروا مقاومة اجتماع البرلمان بالقوة وذلك بان تعسكر أورطتان من رجال الجيش المصرى حول دار البرلمان وتصد النواب والشيوخ الذين يحاولون دخولها بالحديد والنار وان يسد رجال البوليس جميع منافذ الطرق الموصلة الى شارع دار النيابة فلا يسمحون لاحد ان يمر فيها وقد صدر بلاغ رسمي بهذا المعنى ونحن نكتب هذه الكلمات

وكذلك اصدرت وزارة التعاريف بلاغا شددت فيه على الطلبة بألا يضربوا يوم السبت وتهددت المضربين منهم بشديد العقاب. بيد أنه يخلق بنا أن ننشر هذه البلاغات بنصها فقد تسنح فرصة تقتضي الرجوع الى نصوصها وهاهي بالحرف الواحد

بلاغ رياسة الوزراء

يظهر أن فى نية بعض النواب السابقين لمجلس النواب المنحل يقتضي المرسوم الصادر فى ٢٥ مارس الماضي أن يجتمعوا يوم السبت ٢١ نوفمبر الجاري بدعوى أن الدستور يخولهم هذا الحق

فترى الحكومة من واجبها أن تلفت نظرهم الى أن صفتهم النيابية قد زالت من يوم صدور مرسوم الحل ، وعلى هذا يكون كل اجتماع يعقدونه غير مشروع

وترى الحكومة أيضا أن تخطر حضرات أعضاء مجلس الشيوخ بانه فى حالة حل مجلس النواب توقف جلسات مجلس الشيوخ . وعلى ذلك فكل اجتماع لمجلس الشيوخ قبل دعوة مجلس النواب الجديد يكون غير مشروع كذلك

وتنبه الحكومة بان كل اجتماع للبرلمان يعقد فى غير المكان المعين له يكون هو أيضاً غير مشروع وتعلن انها قررت ان تمنع بالقوة كل اجتماع داخل البرلمان أو فى أي مكان آخر

وعلى ذلك ترجو الحكومة من النواب السابقين ومن أعضاء مجلس الشيوخ أن يمتنعوا عن محاولة عقد اجتماع غير مشروع

وان الحكومة تنظر نظرة أخيرة فى قانون الانتخاب الذى ينتظر صدوره قريباً وهو يمهد الطريق للانتخابات الجديدة الواجب اجراؤها عملا بمرسوم الحل الصادر فى ٢٥ مارس الماضي

بلاغ وزارة الداخلية

تنفيذاً للقرار الصادر من مجلس الوزراء اليوم والقاضي بان يمنع بالقوة كل محاولة لاجتماع

النواب السابقين المجلس المنحل وأعضاء مجلس الشيوخ بدار البرلمان أو بأى مكان آخر بناء على ان الاجتماعات المذكورة غير مشروعة تعلن وزارة الداخلية الجمهور بأنها قد اتخذت الاحتياطات اللازمة لتنفيذ هذا القرار والمحافظة على الامن العام في سائر انحاء المدينة وقد كلف الجيش بالمحافظة على دار البرلمان والبوليس بالمحافظة على النظام والهدوء والسكينة

وليكن في علم الجمهور بان تعليمات الجيش تجيز للضباط ان يصدروا أوامرهم باطلاق الرصاص في أحوال كثيرة منها الهجوم على الجنود أو الامتناع عن التفرق بعد التنبيه بذلك أو حالة تعذر رد الهجوم بواسطة أخرى وتقضي هذه التعليمات بالقاء القبض على كل مشاغب وتعليمات البوليس تقضي بتفريق كل اجتماع أو تجمهر ومنع كل مظاهرة والقبض على كل من يشترك في أى اجتماع أو موكب أو مظاهرة صدر الامر بمنعها أو عصى الامر الصادر للمجتمعين بالتفرق تطبيقا لنص المادة ١١ من قانون الاجتماعات مع العلم بان المادة ١٠ منه تبيح للبوليس هذا الحق بغير تقييد ما وقد خول البوليس الحق في القاء القبض على كل من يخالف هذه الاوامر .

وقد صدرت الاوامر للمديريات والمحافظات بتنفيذ هذه التعليمات في جميع انحاء القطر المصرى وترى الوزارة من واجبها أن تنصح لولاة أمور الطلبة بان يفهموهم مضمون هذه التعليمات حتى لا يكونوا عرضة للاخطار

بلاغ وزارة المعارف

وأذاعت وزارة المعارف أمس البلاغ التالي:

« انه بسبب الظروف الحاضرة تعيد الوزارة تحذير الطلبة من التدخل في الامور السياسية حرصا على مستقبلهم وعلى مصلحة البلاد ولطالما أبانت سياستها هذه نحو الطلبة في منشوراتها السابقة على ان الظرف الحاضر وما نشأ عنه فصلت فيه لجنة المستشارين الملكيين وهي أكبر هيئة قانونية في البلاد

ولذلك صممت الحكومة على تنفيذ مايقتضيه حكم الدستور بالقوة فكل من يتعرض لمخالفة أوامر الحكومة يكون هدفا للعاملة الصارمة

ولذلك فان الوزارة تنصح للطلبة والتلاميذ أن يثابروا على دراستهم وأن يبتعدوا عن الاضراب والظهور في الشوارع في مثل هذه الظروف وترجو كذلك من آبائهم وأوليائهم أن يزودوهم بالارشاد والحض على اقيامهم بواجبهم المقدس محافظة عليهم من صرامة القانون ومن شدة المعاملة التي قد يقتضيها حفظ النظام

وعلى المدرسين واجب وطني يقضي عليهم باقناع الطلبة بضرورة السير على هذا النهج القويم وهم المسئولون عن تعهد طلبتهم بما ينفعهم في حاضرهم ومستقبلهم

وبعد هذا فان الوزارة تنذر من يرتكب أية مخالفة في هذا السبيل بشديد الجزاء »

هذه هي البلاغات الرسمية وقد أصدرت وزارة الحربية أمراً خصوصياً على قوات الجيش المعسكرة في المديريات أن تكون على استعداد تام يوم السبت لمساعدة رجال البوليس ومعاونتهم في المحافظة على الامن والنظام وتفريق كل مظاهرة أو اجتماع والقبض على كل مشاغب الخ

وأصدرت وزارة الداخلية أمس كذلك منشوراً على المحافظات والمديريات نلفتها به الى وجوب يقظة رجال الحفظ واستتباب الامن في يوم السبت

وتوجه اللواء سبتكس باشا مفتش الجنود المصرية العام واللواء رسل باشا حكمدار بوليس القاهرة الي دار البرلمان وعاينا حيرها والطرق المؤدية اليها تمهيداً للاحتياطات والخطط التي يرسمانها لرجال الجيش والبوليس في منع دخول أى عضو من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب اليها أو الدنو منها .

وستوزع الوزارات والمصالح التي ستكون ضمن المنطقة التي يمنع منها المرور تذاكر شخصية على موظفيها تخول لهم المرور الى وزاراتهم ومصالحهم

هذا كله من جانب الوزارة وما تحت حكمها من السلطات . وبقي أن نرى كيف يتلقى نواب الامة وشيوخها هذا التحدى الغريب نسأل الله أن يحسن العاقبة وأن يحق الحق ويعلى كلمة الامة انه سميع مجيب

في الوزارة

نعم في الوزارة . وقد يحسب القراء أننا نقصد الى التعديل او الترقيع الذى يزعمون ادخاله على توزيع الوزارات فيقولون وزير الداخلية او يقلونه الى وزارة أخرى ويعينون وزيراً جديداً للداخلية او يضيفونها على حساب رئيس الوزراء . قد يحسب القراء أننا نقصد الى هذا والحقيقة أننا نقصد اليه والى شيء آخر غيره فقد قيل ان أحد الوزراء كان جالساً في مأدبة الى جانب قرينة زميل له في الوزارة وانه اتخذ من تلطفها في الحديث وعجاملها سبيلا الى محادثتها في اليوم التالي بالتليفون محادثة لاتتفق مع الآداب ولا تقف عند حدود اللياقة فغضبت السيدة الفاضلة من هذا الاعتداء الفظيع وأبلغت الامر الى قرينها الذى ملكه الغضب حتى دفعه الى الاعتداء على زميله .....

على انه سواء أكانت الازمة الوزارية التي يتحدث الكل عنها نتيجة رغبة زيور باشا في التخلص من حلمي باشا عيسى أم نتيجة هذا الحادث الغريب ام كانت ترجع في مردها اليها جميعاً فاننا نؤثر البحث حتى تتجلى الرغوة عن الصريح في هذه الانباء وحينئذ ... وحينئذ فقط يتسع مجال القول ونرخي أعنة البيان .

لابد لصاحب المبدأ من قلب جرىء يقاوم صدمات العواصف ـ فما اشدها في وجه المبادىء

قمر اسرائيل

بقلم السير رايدر هاجارد

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

مقدمة المؤلف

الفكرة الماثلة فى هذا الكتاب هي أن فرعون موسى الذى خرج الاسرائيليون فى عهده من مصر ليس منفتاح كما يقال بل هو «امنسيس» الغاصب المكتشف بالاسرار الذى تربع على عرش مصر سنة أو سنتين بين وفاة منفتاح وارتقاء ابنه سيتي الثانى، الملك اللمعة الاخلاق الرقيق الطبع، منصة العرش.

واذا كان التاريخ لم يكشف لنا حتى الآن عن مصير امنسيس فليس ببعيد أن يكون قد هلك فى البحر الاحمر أو بعبارة أخرى فى بحر البردى، فان رفاته لم يعثر عليها خلافاً لمنفتاح وسيتي اللذين استكشفت جثثاهما.

وسيجد علماء الآثار المصرية والذين يدرسونها نماذج فى هذا الكتاب من الاساليب التى ألفوها فى كتابات الكتاب والرواة «انانا» أو «انا» كما يسمي فى هذا الكتاب.

* * *

وقد كان المؤلف يرجي أن يهدى هذا الكتاب الى السير غاستون ماسبرو مدير متحف القاهرة الذى كثيراً ما باحثه فى موضوعه منذ بضع سنين. غير انه لسوء الحظ قضى هذا العالم الأثرى الجليل نحبه بين الفراغ من تأليف الكتاب واعداده للنشر، بعد اذ تاه كله بالكمل الذي بلي به فى الحرب العالمية الكبرى. ومع ذلك يثبت المؤلف هنا كتاب الاهداء الذى كان قد اعتزم أن يقدمه لذلك الكاتب القدير والعالم الأثرى الكبير مذ كانت اللادى ماسبرو قد أخبرته بان هذه هى رغبة أسرة الفقيد:—

«عزيزى السير غاستون ماسبرو

حين أكدتم لي، فيما يتعلق بروايتي الخاصة بمصر القديمة، انها مشبعة بروح قدماء المصريين العميم، الى حد انكم بعد ان بذلتم في التأليف جهوداً كجهودى وقضيتم حياتكم فى البحث والدرس، لم تستطيعوا أن تتصوروا، كيف صدرت تلك الرواية عن ذهن رجل عصري — اعتبرت حكمكم هذا الصادر من فاض لمثل خبرتكم نحية من أجل التحايا التى تلقيتها فى حياتى. والواقع ان رأيكم هذا هو الذى يحملني على أن أقدم لكم رواية أخرى من الطراز ذاته. أضف الى ذلك انه يشجعني على ذلك حديث معين دار بيننا فى القاهرة ونحن عاقدون الابصار بأسارير فرعون «منفتاح» الخافقة بسمة العظمة والجلال. ففي تلك اللحظة قلتم كما قد تذكرون، ان الفكرة الماثلة فى هذا الكتاب محتملة وان علمكم بتلك الايام القديمة الغامضة يجعلكم تستصوبونها

فكراً لمساعدتكم ورفقكم، وتكريماً صادقاً لعلمكم الواسع بأشد من يتوسد الثرى من الموتى غموضاً واكتنافاً بالاحاجي والالغاز، أهدى لكم هذا الكتاب الخ. الخ»

ه. رايدر هاجارد

الفصل الاول

الكاتب «انا» يأتي الى طانيس

هذه قصتى، أنا «انا» الكاتب (الناسخ) أبن «مرى» وقصة أيام بعينها قضيتها على الارض، ادون حوادثها الآن وقد بلغت من الكبر عتياً فى عهد رمسيس الثالث حيث صارت مصر، مرة أخرى، قوية كما كانت فى الزمن القديم. كتبت هذه الحوادث قبل أن تدركني الوفاة ليدفن سجلها معي فى القبر. لانه كما ان روحي ستبعث وقت النشور فقد تبعث كتابي هذه فى أوانها وتبقى، الذين يأتون بعدى على الارض بما كنت أعرفه على هذه الارض، وليكن ذلك وفقاً لمشيئة من فى السماء. وعلى كل حال فاني أكتب وما أكتبه صحيح.

وسيكون قصصى عن صاحب الجلالة المقدسة «سيتي منفتاح الثاني» الذي أحبه كما أحب نفسى، والذى ولد فى اليوم الذى ولدت فيه، والصقر الذى طار قبلي الى السماء. وكذلك سيكون قصصى عن «أوزرنى» المتكبرة بزوجه، التي تزوجت بعده بصاحب الجلالة المقدسة «منفتاح» الذى رأيته موسداً قبرها فى طيبه. وسأقص عن «ميرابي» التي كانت تدعي «قمر اسرائيل» وعن قومها الاسرائيليين الذين أقاموا طويلا في مصر ثم خرجوا منها وقد جزونا عن كل ما صنعنا بهم من الخير والشر خسارة وعاراً، وكذلك أقص عن الحرب التي شبت نارها بين آلهة مصر وآلهة اسرائيل وما وقع فيها من الحوادث الكثيرة.

وسأتحدث عن رجال آخرين وشؤون أخر، انا، رفيق الملك، والكاتب النبيل المحبب الى الفراعنة الذين عاشوا معي تحت الشمس. انظر! أليس كل هذا مكتوباً فى هذه الاوراق؟ ألا فاقرأها أيها الذى ستجدها في الايام التي لم تولد بعد، ان كانت آلهتك قد جادت عليك بالهداية. اقرأوا يا أبناء المستقبل، وأحيطوا بأسرار ذلك الماضى الذى هو بعيد منكم جداً والذى هو مع ذلك فى الحقيقة قريب.

لقد ولدت فى اليوم الذى ولد فيه الامير سيتي وتسلت والدتي كل الوالدات النبيلات اللاتي رأى أبناؤهن النور فى ذلك اليوم هدية فرعون كما ثبت انا «باتوام الملكي فيدا» ومع ذلك حدث ان عيني لم تقعا على الامير المقدس سيتي حتى عيد ميلاده الثلاثين وحدث هذا على الوجه الآتي

فى تلك الايام كان فرعون العظيم رمسيس الثاني وكان من بعده ابنه منفتاح الذى خلفه على العرش وقد شاخ هو ذاته واسن حين أخذ

رمسيس القوي القادر الى أوزوريس بعد ان أعد الليل مائة فيضان — في تلك الايام أقام رمسيس وابنه « مدينة طانيس في الصحراء. بينما أقمت أنا وأهلي في مدينة منفيس ، تلك المدينة العتيقة ذات الجدران البيضاء القائمة على ضفة النيل . وكان مفتاح وأهل بلاطه يزورون منفيس أحياناً كما كانوا يزورون طيبه حيث يرقد هذا الملك في قبره الملكي اليوم . ولكن الامير الصغير سيتي ، ولي العهد ومعقد آمال مصر ، لم يأت معهم الى منفيس الا في فرصة واحدة لان أمه آمن نيفرت لم تكن تحب هذه المدينة التي قاست فيها المتاعب في شبابها (كانت حادثة حب كما قيل خسر فيها العاشق حياته وآمنت هي بقلب كليم) وهكذا بقي سيتي مع أمه التي لم تكن تطيق أن يغيب عن عينيها

نعم انه جاء مرة حين بلغ الخامسة عشرة من عمره ليتزوج بالناس ابنة لأحد موظفي الشمس ولابس التاج المزدوج في المستقبل . وحينئذ دعينا نحن توأمه في رأ — وكنا عشرين من مواليد الاسر الكريمة — كلا باسمه لمقابلته وتقبيل قدميه الملكيين . وقد تأهبت للذهاب في ثوب حسن جديد طرز عليه اسم سيتي واسمي بالحرير الارجواني ولكن حدث في يوم المقابلة بالذات أن أصابني إله سوء ببثع انتشرت على وجهي وجسمي ، وهذا مرض يصيب الشباب . وهكذا حدث ان لم أر الامير لانه كان قد غادر منفيس قبل شفائي

لقد كان أبي كاتباً في المعبد الكبير — معبد فتاح — فلما نشأت تعلمت هذه المهنة في مدرسة المعبد حيث نسخت كثيراً من السجلات وكتبت كتب النوى التي كنت أحليها بالصور والاصباغ . والحق اني حذقت هذا الفن حتى اني حين أصيب أبي بالعمى قبل وفاته ببضع سنين كنت أكتب ما يكفي للانفاق عليه وعلى اخواتي حتى تزوجن . ولم تكن لي أم فقد مضت الى أوزوريس حين كنت صغيراً جداً . وهكذا كانت الحياة تمر من عام الى عام ولكني كنت ثانياً في الصميم من قلبي وتصيبي . ولما كنت لا أزال صبياً رغبت نفسي رغبة شديدة في الا أنسخ ما كتبه الآخرون بل أن أكتب ما ينسخه الآخرون . وهكذا أمسيت صاحب أوهام وأحلام . ولما كنت أمشي الليل تحت أشجار النخل على ضفة النيل كنت أرقب القمر يضيء فوق الماء وكان يخيل لي اني أرى في أشعته أشياء جميلة . فكانت تظهر لي في الاضواء صور تختلف عن كل ما رأيته من الصور في عالم الرجال وان يكن في تلك الصور رجال ونساء وحتى آلهة

وكنت أؤلف من هذه الصور قصصاً في قلبي وأخيراً بدأت أكتب هذه القصص في ساعات الفراغ وان كنت لم أفعل ذلك الا بعد انقضاء بضع سنين . وقد رأى اخواني أفعل ذلك فأخبروا به والدي الذي أنبني على هذا العبث الذي قال انه لا يمكني ابداً من كسب القوت . مع ذلك ثابرت على الكتابة سراً في غرفتي في ضوء مصباح بالليل ثم تزوج اخواني وفي ذات يوم مات أبي فجأة وهو يرتل صلاته في المعبد . حينئذ عملت على تحنيطه أحسن تحنيط وعلى دفنه مكرماً في القبر الذي أعده لنفسه . وان كان دفع النفقات اضطرني الى نسخ كتب النوى زهاء عامين كنت أعمل فيهما عملا متصلا حتى اني لم أجد وقتاً لكتابة القصص .

ولما قضيت الدين أخيراً وقابلت عذراء من طيبة ذات وجه جميل يخيل لمرآى انه دائم الابتسام فأخذت قلبي من صدري الى صدرها . وقد تزوجتها في آخر الامر حين عدت من ميدان القتال الذي نشب بيننا وبين البرابرة والذي كنت قد جندت له كغيري من الشبان . أما اسمها فلا سحب عليه ذيل الاغفال لاني لا أذكره حتى يقيني وبين نفسي . وكنا قد رزقنا طفلة واحدة ، بنتاً صغيرة ماتت بعد عامين من ميلادها وحينئذ عرفت ما حزن الرجل . وكانت امرأتي في أول الامر حزينة ولكن حزنها ذهب مع مرور الزمان ثم عادت الي الابتسام كما كان

وبعدها قبلا . وغاية الامر انها قالت انها لن تحمل بأطفال آخرين فيأخذهم الآلهة . ولما لم يكن لديها الا قليل من العمل فقد أخذت تطوف المدينة وتصطنع من الاصحاب من لا معرفة لي بهم . واذ كانت امرأة جميلة فقد وجدت كثيراً من هؤلاء . وانتهى أمرها بأن عادت الى طيبه ومعها جندي لم أره قط لاني كنت معتكفاً في المنزل أذكر الطفل الميت وأفكر في السعادة وكيف انها طائرة ليس في طاقة امرىء أن يحتبلها في شركه وان خطر لها أحياناً أن تهبط من تلقاء ذاتها الى شركه . وهذا الحادث الاخير هو الذي ابيض في آخره شعري وان كنت لم أتاهز الثلاثين من العمر .

ولما كان لم يبق لي الآن من أعمل من أجله وكنت لا أحتاج الا القليل من الحاجات فقد وجدت لدي متسعاً من الوقت لكتابة القصص التي جاء الشطر الاكبر منها مصطبغاً بصبغة الهم والحزن . وقد استعار زميل لي كاتب احدى هذه القصص وتلاها على مسمع من جماعة فابتهجوا وطربوا حتى لقد طلب كثير منهم أن يسمح له باستنساخها ونشرها في الخارج . وهكذا اشتهرت تدريجاً بتأليف القصص وأخذت اكلف الناسخين بنقل نسخ كثيرة منها للبيع وان كنت لم أكسب بهذه الوسيلة الا قليل . ومع ذلك استمرت شهرتي على الذيوع حتى جاءني ذات يوم رسالة من الامير سيتي — توأمي في رع — يقول فيها انه قرأ بعض كتاباتي فسر كثيراً وانه يريد أن يرى وجهي . فلما أبلغني رسوله هذه الرسالة كلفته أن يحمل الى الامير شكري وخضوعي وأجبته بأني سأرحل الى طانيس لزيارة سموه . على اني أنجزت قبل ذلك أطول قصة كنت قد كتبتها الى ذلك الحين وكانت تدعى « قصة الاخوين » وتشرح كيف ان زوج أحدهما الخائنة قد جلبت الشقاء على ثانيهما حتى لقد قتل .

يتبع

(طبع بمطبعة البلاغ بشارع الشريفين رقم ٧)